

المقابر

غرة ذي القعدة سنة ١٣٢٤

صدور المشاركة والمغاربة

الجاحظ

لم يأت على الشرق العربي أيام كانت «رياض الازمنة» وعهد السعود حقيقة
كاوائل الدولة العباسية ولا سيما زمن المأمون والرشيد - علم زاهر وحرية مطلقة
وسعة عيش وسيادة تامة ونصر موزر وسلام شامل والقول الفصل لارباب العقل
في كل حال وشأن . ولذلك لا يستغرب ان ينشأ أيام تلك الدولة مثل الجاحظ
رجل العلم الراسخ والنظر السديد والادب الناضج والبلاغة التي لم يكتب لمنقدم
ولا لتأخر في هذه الامة العربية ان داناها على نحو ما اجمع كبار ارباب
هذه الصناعة

ولد الجاحظ وطبر اليمين بقرّ في الاصقاع الاسلامية وناهيك بالعراق في
قرنه الثاني والثالث . فكانت هذه الاسباب على ما خص به من جودة الفطرة
أكبر معين له للقبض على قياد العلم النافع وتحكيم العقل السليم في المنقول ولقد
نخرج بالنظام صاحب المذهب المعروف في علم الكلام واكنه لم يجمد على علمه
وحده وان كان رأساً في علم الكلام وله مقالة معروفة به في اصول الدين وفرقة

تعزى اليه من فرق المعتزلة اعقل ارباب المذاهب في الاسلام دعيت الجاحظية
 الجاحظ وعلاء من اوسع اوعية العلم في الامة لم يحو الا لبابه خالصاً من
 القشور كلها كان وفقاً على الخير المحض لكل متناول فكانه وكان مصنفاته الممتعة التي
 تجلي فيها بعد نظره وغوره واخلاصه واخلاقه دائرة المعارف او موسوعات العلوم بلغة
 غريبة منتشرة لهدنا حوت كثير من علوم البشر او النافع الراجح منها وهي مسئلة على
 المطاعة في خزنة كتب اذا قلبت اي صفحة من صفحاتها تعود من تحديقك فيها وقد
 حفل وطابك بما طاب من ثمرات معارف تناس

فهو ولا مرء احد افرادي هذه الامة ما اظنهم يتجاوزون عدد الانامل .
 هو من اذا ذكروا في مصاف رجال الامم رفعنا بما كتبوا رؤوسنا وابتهجت
 بذكراهم نفوسنا . ناهيك برجل قل في وصف كتبه الاستاذ ابو الفضل ابن العميد
 الوزير العالم المشهور وقد جرى ذكر الجاحظ في مجلسه فغض منه بعض الحاضرين
 وازرى به فسكت الوزير عنه فلما خرج الرجل قال ابو القاسم السيرافي وكان
 حاضراً : سكت ايها الاستاذ عن هذا الرجل في قوله مع عادتك في الرد على امثاله
 فقال : « لم اجد في مقابلته ابلغ من تركه على جهله ولو واقفنه وبيت له لنظر في
 كتبه وصار بذلك انساناً يا ابا القاسم فكتب الجاحظ تعلم العقل اولاً . والادب
 ثانياً ولم استصلحه لذلك . »

نعم ان كتب الجاحظ على ما قال ابن العميد تعلم العقل والادب وان
 حسده معاصروه فما هو اول ذي نعمة محسود . بيد انه كان عارفاً بشغب المشاغبين
 وحسد الكارهين واليك ما قاله فيهم في كتاب الحاسن والاضداد : « اني ربما الفت
 الكتاب المحكم المنقن في الدين وانفقه والرسائل والسيرة والخطب والخراج والاحكام
 وسائر فنون الحكمة وانسبه الى نفسي فيتواطأ على الطعن فيه جماعة من اهل العلم

بالحسد المركب فيهم وهم يعرفون براعته ونصاحته وأكثر ما يكون هذا منهم اذا كان الكتاب مؤلفاً لملك معه القدرة على التقديم والتأخير والخط والرفع والترهيب والترغيب فانهم يحتاجون عند ذلك ابل المغيلة فان امكنتهم الحيلة في اسقاط ذلك الكتاب عند السيد الذي ألف له فهو الذي قصدوه وارادوه وان كان السيد المؤلف فيه الكتاب تحريراً نقابياً وتقریباً بليغاً وحاذقاً فطناً واعجزتهم الحيلة سرقوا معاني ذلك الكتاب والقوام اعراضه وحواشيه كتاباً واهدوه الى ملك آخر ومثوا اليه به وعم قد ذموه وتلبوه لما رأوه منسوباً اليّ وموسوماً بي

« وربما ألف الكتاب الذي هو دونه في معانيه والفاظه فاترجمه باسم غربي وأحيله على من تقدمني عصره مثل ابن المقفع والحليل وسلم صاحب بيت الحكمة ويحيى بن خالد والعتابي ومن اشبه هؤلاء من مؤلفي الكتب فيما تبني اوائك القوم باعيانهم الطاعنون على الكتاب الذي كان احكم من هذا الكتاب لاستنساخ هذا الكتاب وقراءته عليّ ويكتبونه بخطوطهم ويصرونه اماماً يقدرون به ويتدارسونه بينهم ويتأدبون به ويستعملون الفاظه ومعانيه في كتبهم وخطباتهم ويروونه حتى لتغيرهم من ضلاب ذلك الجنس فثبت لهم به رئاسة يأتهم بهم قوم فيه لانه لم يترجم باسمي ولم ينسب اليّ تأليفي »

هكذا كانت الحال بين الجاحظ ومعاصريه والمعاصرة حرمان في كل زمان ولكن كان له من القبول عند الخلفاء والامراء والاعنياء في دهره ما يقل وقوع مثله لغيره في عصر من الاعصار فان استبشع المتوكل منظره لما ذكر له لتأديب بعض ولده وصرفه بعد اكرامه - وكان الجاحظ مشوه الخلق قيل له الجاحظ لان عينيه كانتا جاحظتين والجحوظ انتتوة وكان يقال له الخد في ذلك - فقد اختاره انما مؤلفاً لنفسه وكفى بمنزلة المؤمن بين خلفاء الاسلام فهو اعقل خليفة في الاسلام بلا مدافع واعلم رجال

بني العباس . وعمر مترجنا عمراً طويلاً فنبف على ما قبل عنه على تسعين سنة .
 وكانت وفاته سنة خمس وخمسين ومائتين بالبصرة بلده التي نشأ فيها . قال ابن خلكان
 وقد أصيب بالفالج في اواخر عمره فكان يظلي نصفه الايمن بالصندل والكافور
 لشدة حرارته والنصف الايسر لو قرض بالمقاريض لما احس به من خدره وشدة
 برده وكان يقول في مرضه اصطلمت عليّ الاضداد ان اكلت بارداً اخذ برجلي وان
 اكلت حاراً اخذ برأسي وكان يقول انا من جانبي الايسر مفلوج فلو قرض
 بالمقاريض ما علمت به ومن جانبي الايمن منقرس فلو مرت به الذباب لالت وبني
 حصاة لا ينسرح لي البول معها واشد ما عليّ ست وتسعون سنة وكان ينشد

اترجو ان تكون وانت شيخ كما قد كنت ايام الشباب

لقد كذبتك نفسك ليس ثوب دريس كالجديد من الثياب

وحكى بعض البرامكة قال كنت نقلت السند فاقت بها ما شاء الله تعالى
 ثم اتصل بي ابي صرفت عنها وكنت كسبت ثلاثين الف دينار خشيت ان يفجاني
 الصارف فيسمع بكان المال فيضع فيه نصفه عشرة آلاف اهليجة في كل اهليجة
 ثلاثة مثاقيل ولم يمكث الصارف ان اتى فركبت البحر وانحدرت الى البصرة فخرت
 ان الجاحظ بها وانه عليل بالفالج فاحببت ان اراه قبل وفاته فصرت اليه فافضيت
 الى باب دار لطيف فقرعته فخرجت اليّ خادم صفراء فقالت : من انت ؟ قلت :
 رجل غريب واحب ان اسر بالنظر الى الشيخ فيلقته الخادم ما قلت فسمته يقول :
 قولي له : وما تصنع بشق مائل وله اب سائل ولون حائل فقلت للجارية : لا بد من
 الوصول اليه . فلما بلغته قال : هذا رجل قد اجتاز بالبصرة وسمع به لتي فقال :
 احب ان اراه قبل موته فاقول قد رأيت الجاحظ ثم اذن لي فدخلت وسلمت
 عليه فرداً جميلاً وقال : من تكون اعزك الله . فانتسبت له فقال : رحم الله

تعالى اسلافك وآبائك السمحاء الاجواد فلقد كانت ايامهم رياض الازمنة ولقد
انجبر بهم خلق كثير فسقياً لهم ورعياً . فدعوت له وقلت : انا سالك ان تشدني
شيئاً من شعرك فانشدني .

لئن قدمت قبلي رجال فطالما مشيت على رسلي فكنت المقدما
ولكن هذا الدهر تأثني صروفه فتبهم منقوضا وتنقض مبرما
ثم نهضت فلما قاربت الدهليز قال : يافتي ارايت مفلوجا ينفعه الاهليلج
قلت : لا . قال : فان الاهليلج الذي معك ينفعني فابعث لي منه فقلت : نعم
وخرجت متعجباً من وقوعه على خبري مع كتافي له وبثت له مائة اهلجية .
فلنا ولو وقعت حكاية الاهليلج لرجل من المتأخرين لعدنا للقائل كرامة
وراح يدعي ان صاحبه يعلم الغيب ويكشف مخبات القلوب ويتصرف في الكون
واهله الى اخر ما يلفظ به المهوسون في هذه القرون وقد بلغ من ضعف العلم والعقول
ان لو انكر منكر ذلك لرموه بكل كبيرة ولكن ذلك الامير البرمكي عدب بفطرتة
السليمة ما صدر عن الجاحظ قوة فراسة ونسبه الى اتفاق صدق واقعا . ولو اتيج
لنا الاطلاع على ترجمة مفصلة للترجم به لعرفنا الجاحظ ونشأته وما وقع له في عصره
وما اثر عنه من المصنفات التي تعد بالعشرات اكثر مما عرفنا منه وما علينا للوقوف
على ذلك الا ان نعد الى النظر الى تاليفه ففيها اعظم ترجمة حافلة له وكلام الرجل
اصدق ما ينبي عنه



التعريب والترجمة

لا اصعب من تقييد الانسان بقول غيره وافعاله خصرصاً اذا كانت تخالف ما تفقه والفه . وهذا مما يصح اطلاقه في الترجمة والنقل كما يصح في غيره . ولذلك جاء في المثل الطلياني « المترجم خائن » لانه لا يخلو في الجملة من الحياض عن الاصل وترك معان ربما كانت المقصودة بالذات من كاتبها الاول . ولقد انقسمت طرق الترجمة في الاسلام الى قسمين فارثاى فريق ان التعريب وهو نقل المعاني المرادة بقلب غربي يجسب ما يقضي به ذوق الكاتب ويساعد عليه اللسان ولهجته خبير من الترجمة اى النقل بالحرف والالتزام ما قاله الكاتب الاصلي ولولم ينطبق كل الانطباق مع ذوق اللغة المنقول اليها . والطريقة الاولى العطف واعذب والثانية اصدق وامتن .

فالاولى طريقة يرخنا بن البطريق وابن الناعمة الحمصي وغيرها والطريقة الثانية في التعريب طريقة حنين بن اسحق والجوهري وغيرها واقل ما في الاولى من الجهد ان بعض الانفاظ ليس لها ما يرادفها في لغة ثانية واقل ما في الثانية من الراحة انها لا تقييد الكاتب بالالفاظ . قال الصفي وهذا الطريق اى الثاني احسن ولهذا لم يحتاج كتب حنين بن اسحق الى تهذيب الا في العلوم الرياضية لانه لم يكن قياً بها بخلاف كتب الطب والمنطق والطبيبي والالهي فان الذي عربه منها لم يحتاج الى اصلاح .

ولقد رأيت معربات كثيرة ومترجمات نقل بعضها قديماً عن السريانية والرومية والفارسية والهندية والنبطية واللاتينية وحديثاً عن الانكليزية والافرنسية والالمانية والتركية والروسية فاستجبت منها ان بني لغتنا يستعبدون من التعريب بالمعنى والتحصيل اكثر من النقل بالحرف . وانتفع الناس بما لخصه الحكيم ابن رشد

من كتب فلاسفة اليونان أكثر من انتفاعهم من الاصل وقد اعتمد الافرنج نقله ولم يحاولوا تطبيق ما خصه على الاصل حتى بعد ان ظفروا بالكتب المنقول عنها بحسب ما انتهى اليه علينا . ولا يعنى معاني هذين الطريقتين في النقل من ان يكون ضليعا من العلم الذي يكتب فيه آخذاً بقياد اللغة المنقول عنها واليها .

وكما تبانت آداب امة عن اخرى وانفسح ما بينهما مجال الاختلاف في العادات والاجتماع ضعب نقل شيء من لغة الى لغة ثانية . والفرق بين لغة شرقية ولغة غربية أكثر من الفرق بين لغتين شرقيتين او لغتين غربيين لما في تحكك التجاورين من المجانسة في الافكار والمناحي . وعندى انه لا غيبه للنقل من لغة اوروية عن اللغتين منها حاول ان يطبق مفاسل اللغة الغربية على لغته فان لغرية اصطلاحات قلما توافق ذوق لغتنا ولهم معان لا يفهمها الا من عرف اولئك الاقوام وتاريخهم ومجتمعهم . وهذا غير ميسور لكل الناس .

وبعد فقد ضعف القارئون بامر الكتابة والتعريب ودامت الامة العربية زهاء خمسة فروع وقد انقطعت منها الترجمة والنقل بانقطاع العلم وضعف اهل العربية وارثت اللغات الأخرى ونمت الفاظها العلمية ومعانيها المدنية حتى ادت الحال بالكاتب العربي اليوم اذا اراد وصف منضدة عمله وردة مجلسه وما يقع نظره عليه كل حين من انواع الآنية والماعوز وكليات الامور وجزئياتها ان لا يجد في حافظته من الالفاظ ما يسد هذه الثلمة اللهم الا كليات الفاظ لا تهمدي الاغراض اليومية الشائعة من الموائمة والمعاشرة حتى يبين ابعاد الناس عن مذاهب الحضارة وما ذلك لتقص اللغة عن بلوغ هذه الغاية ففيها لو تصفحنا ما انتهى اليها من كتب القوم مادة تكفيها ولو بهض الكفاية دون ان نلجأ في التعريب الى اللفظ العامي او المتبدل او الاعجمي اما الالفاظ العلمية فالأخرى بنا ان نفتحها او نقلها على اصلها

إذا لم تخالف الأوضاع العربية أو نجد لها ما ينطبق عليها من اللغة ولو ببعض تكلف
كما فعل المترجمون في القديم

فسرا بن جلجل الأندلسي أسماء الأدوية المفردة من كتاب ديسقوريدس
العين زربي وكان ترجم بغداد في أيام جعفر المتوكل ترجمه اصطفتن بن يسيل
من اليوناني إلى العربي وتصحح ذلك حنين بن اسحق فصصح الترجمة وأجازها فما
علم اصطفتن من تلك الأسماء اليونانية في وقته له أسماً في اللسان العربي فسره
بالعربية وما لم يعلم له اسماً تركه على اسمه اليوناني «اتكلاً منه على أن يبعث الله
بعده من يعرف ذلك ويفسره باللسان العربي إذ التسمية لا تكون بالتواطىء من
أهل كل بلد على أعيان الأدوية بما رأوا وإنما يسموا ذلك إما باشتقاق وإما بغير ذلك
من تواطئهم على التسمية» وبقي الكتاب على الترجمة البغدادية بالأندلس إلى أيام
الناصر عبدالرحمن بن محمد فكاتبه ارمانوس ملك القسطنطينية وهاداه بهدايا منها
كتاب ديسقوريدس مصور الحشائش بالتصوير الرومي العجيب وكان الكتاب
مكتوباً بالأغريقي الذي هو اليوناني وبعث معه كتاباً روسيس (؟ هيرودتس)
صاحب القصص وهو تاريخ للروم عجيب فيه أخبار الدهور وقصص الملوك الأول
وفوائد عظيمة .

ثم بعث ملك الروم براهب اسمه نقولا فوصل إلى قرطبة سنة ٣٤٠ وكان
بها جماعة من الأطباء يبحثون عن تصحيح أسماء عقاقير الكتاب وتعيين أشخاصها
«فانشأوا يبحثون عنها بحيث زال الشك فيها عن التلويب وأوجب المعرفة بها بالوقوف
على أشخاصها وتصحيح النطق بأسمائها بلا تصحيف إلا القليل منها الذي لا بال به
ولا خطر له وذلك يكون في مثل عشرة أدوية»

هكذا عربوا الألفاظ الطبية بالأندلس وهكذا كان تعريب غيرها من

المصطلحات اليونانية وغيرها في بغداد وهكذا يجري علماء الانكليزي في ضم ما يحدث من الالفاظ العلية الى لغتهم كما ست الحاجة الى ذلك ووكل الفرنسي وضع الكلمات اللازمة الى مجتمعهم العلمي . ولوان نفراً من اهل الاختصاص في اللغة العربية عنوا كل على حدته بايجاد بعض الفاظ لتناولتها اقلام الكتاب ولست على الاسن وانتشرت في الكتب والاوراق ويبقى منها الانسب بطبيعة الزمن وينسب مالاغناء فيه . فقد وضع بعض ارباب الجرائد والمجلات الفاظا لبعض المستحدثات العصرية فكادت تكون كالالفاظ المألوفة لنا ولو وقفنا الى تكثير سوادها اذا سهلت الترجمة والتعريب على من تمضوا لها ووقفوا نفوسهم على اغناء لغتنا بكنوز عظيمة مباحة لمن يحسن تناولها وفيها قيام جامعتنا وكفاءة نهضتنا

صفحة تاريخية في سوربة

انضى من الخليفة الى الطوفان ٢٢٤٣ سنة حسب الترجمة السبعينية و١٦٥٦ سنة حسب النسخة العبرانية . واندم مؤرخ يلم بتاريخ الجنس البشري في هذه المدة الطويلة هو موسى الكليم . ولم يذكر موسى مكانة البشر من الحضارة والامراض في تلك الحقبة التي كانت بين الخليفة والطوفان . فقد دون موسى الخمسة الفصول الاولى من سفر التكوين - احدا سفاره الخمسة - وهي لا تبيح الا عن الخليفة وعن آدم وحواء وعن قابيل وهابيل وعن الابهاء العشرة وعن كثرة شرور الانسان التي ادت الى الطوفان

ولد الانسان الاول - آدم - في ما بين النهرين اوفي ارمينية على ما يرجح علماء هذا العصر وعاش ٩٣٠ سنة . وولد شيث لسنة ١٣٠ لآدم حسب النسخة العبرانية وعاش ٩١٢ . وولد انوش سنة ٢٣٥ وعاش ٩٦٥ . وولد قينان سنة ٣٢٥

وعاش ٩١٠ . وولد مهليل سنة ٣٩٥ وعاش ٨٩٥ سنة . وولد يارد سنة ٤٦٠
وعاش ٩٦٢ سنة . وولد اخنوخ سنة ٦٢٢ وعاش ٣٦٥ سنة . وولد متوشالغ
سنة ٦٨٧ وعاش ٩٦٩ سنة . وولد لامك سنة ٨٧٤ وعاش ٧٧٧ سنة . وولد نوح
سنة ١٠٥٦ وعاش ٩٥٠ سنة

هو ^١آدم الآباء الاولون العشرة من الخليفة الى الطوفان . ولم يذكر موسى
عنهم سوى سني حياتهم وان لامك كان اول من تزوج اكثر من امرأة وان ابنه
يابال كان ابا لساكني الخيام ورعاة الماشي وان اخاه يوبال كان ابا لكل ضارب
بالعود والزمار وان نوبال قاين كان الضارب كل آلة من نحاس وحديد . قال
ابن الاثير المتوفى سنة ١٢٣٣ م ان مهليل كان اول من استخراج المعادن وشاد
الابنية في العالم . وقال غيره من مؤرخي العرب كابن خلدون المتوفى سنة ١٤٠٥ م
وكاكي القندال المتوفى سنة ١٣٣١ ان الاب الثالث انوش كان اول من اوجد الحياكم
وارصى بالاحسان بين البشر

اما ما وجدته المتأخرون محفوراً على القبور والصخور وجدران الابنية
من الخطوط (١) المصرية المعروفة بالهروغليفية والخطوط المسارية
(٢) فكان بعد الطوفان

(٢) تقسم الخطوط المصرية الى ثلاثة اقسام الاول الهروغليفية وكانت لتدوين
الآثار . والثاني افارانكية وكانت لعامة الامة . والثالث الداموتيكية وكانت للسائل المصرية
الرسمية والمهام العلية . اكتشف معرفة قراءة هذه الخطوط يوحنا فرنسيس شامبوليون
الفرنسي المتوفى سنة ١٨٢٣ ليلا

(٢) الخطوط المسارية سميت مسارية لكون شكل حروفها كالمسار وكانت تشمل
باللغة الفارسية واللغة المادية واللغة الاشورية وتدل الخطوط المسارية والخطوط المصرية
على فتوحات وحروب واسماء ملوك وقواد وتاريخ انتصاراتهم وعدد مواقعهم وغير ذلك مما
افاد العباد والتاريخ فوائده لا تقدر . ولا تكشف الخطوط الفارسية والاندلية والاشورية الا

لا مشاحة في ان سورية كانت مأهولة بولد آدم قبل الطوفان . والحجة على ذلك لا الظنون التي جعلها بعضهم حقائق ودونت في بطون الاوراق ولا الاوهام والتقاليد التي نقلها الخلف عن السلف وجعلها بعض الباحثين ذات اهمية كبرى في ان سورية متاخمة لما بين النهرين والفاصل بين البلادين سهول واسعة ومروج خصبة وان تلك المدة الطويلة التي كانت بين الخليفة والظوفان تستدعي نفرق بني آدم في القطر السوري

ولد نوح جد الاسرة البشرية بعد الطوفان سام وحام وياث فاقام الاول اونسله في آسيا . واقام الثاني او نسله في افريقية . واقام الثالث او نسله في اوروبا ولقد كثر نسل نوح بعد الطوفان فظهر الاراميون في دمشق والجيدور والجولان والبقاع وحمص ولبنان والبترون وجبيل وبيروت . ثم توطن سورية بعض قبائل الجابرة واقام العمونيون في البلاد التي لا تزال معروفة بهم والموايون في بلاد مواب والاسماعيليون في العربية الصحيرية وما جاورها والادويون في بلاد ادوم والفينيقيون في صور وصيدا وجبيل . ونفرت من هذه القبائل فروع كثيرة في قرون مختلفة . اما الحثيون فكانت بلادهم شمالي سورية

افتتح سزوتريس المصري فينيقية نحو سنة ١٥٠٠ ق . م وتقلب بنو اسرائيل (١) على ارض كنعان نحو سنة ١٤٥٠ ق . م وقال بعض الباحثين لا بل سنة

بعد ان اكتشف الخطوط المصرية بسنين عديدة . ولقد اكتشف معرفة قراءة بعض الخطوط المسارية العالم كرونفاند الالمانى سنة ١٨٠٤ واكتشف كل من العالمين اوجان ورنوف الفرنسي ولاسان الالمانى غير الحروف التي اكتشفها كرونفاند . وذلك سنة ١٨٣٢ للميلاد ثم اكتشف الخطوط المسارية برمتها وعرف رموزها وحل الغازها كل من العالم هينك الايرلندي سنة ١٨٤٦ والعالم اوبر الباريسي سنة ١٨٤٧ . هذا بعد ان جهل البشر معرفة قراءة الخطوط المسارية والخطوط المصرية قروناً طويلاً

(١) مات موسى واقام بعده يشوع بن نون . وبعد ان دوخ يشوع جنوبي سورية

١٥٤٠ م ثم استحوذ على قسم من سورية تجملت فلاصر الاول سنة ١١٢٠ ق م
 ثم فتح الاشوريون فينيقية عام ٧٥٦ ق م وتغلب بختنصر الثاني ملك بابل على
 كل سورية سنة ٦٠٠ ق م ودخل الاسكندر الكبير (١) الى سورية سنة ٣٣٣
 ق م وحاصر صور في شباط « فبراير » وافتحها في آب « اغسطس » سنة
 ٣٣٢ ق م . ثم افتتح صيدا وجليل وبيروت والسامرة والجليل وغزة وسواها
 وملك البلاد التي اكتسحها عشر سنوات ثم انقسمت مملكته بعد وفاته بين قواده
 كما سيبي . ثم استولى السلوقيون (٢) على شمالي سورية سنة ٣١١ ق م وكانت
 هذه البلاد قبل ذلك العهد بقرون تحت حكم الحثيين

بحروبه قسمها بين شعبه وكان يشوع اول قاض لبني اسرائيل . وبعد وفاته قام بعده ١٣
 قاضياً وكانت مدة القضاة نحو ٤٨٠ سنة . اما ملوك بني اسرائيل فكان عددهم من شاول
 الى حزقيا ٤٥ ملكاً وبلغت مدة حكمهم ٥١٤ سنة . واما اقراض ملك بني اسرائيل من
 سورية فكان سنة ٥٨٩ ق م . ومجلة سني ملك بني اسرائيل في سورية نحو ٩٩٤ سنة
 (١) ولد الاسكندر انكدوني في ٢٩ تموز (يوليو) سنة ٣٥٦ ق م وتوفي في ٢٦ نيسان
 (ابريل) سنة ٣٢٣ ق م . وتولى ارسطو الفيلسوف اليوناني تعليمه العلوم وكان الاسكندر
 الفاتح نابغة في ذكائه وشهامته كما كان فريداً في الفتح والانتصار واكتساح الديار بعد
 الديار وقد رقي الملك الاسكندر منصة الملك سنة ٣٣٦ ق م وقد توفي والده الملك فيلبوس
 وكان عمره عشرين سنة وهو على حداثة سنه من الطبقة الاولى في الخنكة والدهاء والسياسة
 ووصفه المؤرخون بالعدل والفضل والعفة

(٢) دعاهم المؤرخون السلوقيين نسبة الى سلقوس احد قواد الاسكندر وكان هذا القائد
 رئيساً على الفرسان اتحدت في عهد الملك الاسكندر . وبعد وفاته وانقسام مملكته كان نصيب
 القائد سلقوس شمالي سورية وما بين النهرين وما في شرقيها الى حدود افسس . وقد قتل سلقوس
 سنة ٢٨٠ ق م غدرآ بينما كان ذاهباً الى مكدونية وطنه لدفع التل عن مواطنيه . قتله
 بتلايس وهو من قواد الاسكندر ايضاً وكان نصيبه من مملكة الاسكندر اليهودية وبينيقية
 وعكا ومصر . اما سنوات الملك سلقوس فكانت ٣١ سنة . وقد وصفه المؤرخون بكرم الاخلاق
 وحب الخير والعدل

هذه اشهر القبائل والدول التي استولت على سورية منذ عهد نوح الى بدء حكم قباصة الرومان فيها فاذا اطلنا على تاريخ فينيقية الفينا انه كان لكل مدينة من مدنها ملك وان الفينيقين رجال البحار وقادة الاسفار وزعماء التجارة والصناعة واهل العلوم في ايامهم لم يكن تعدد ملوكهم على بقعتهم الصغيرة الاً دليلاً على انقسامهم وما يقال في امة البحار ذلك العهد يقال في بني اسرائيل . فقد كان تاريخ هذه الامة المختارة في مدة نحو ٩٩٤ سنة عبارة عن مشاغبات وانقسامات في عهد القضاة وفي عهد الملوك . وكانت الاخطار والصعاب محيطة بهم من شعوب سورية المعروفة في ايامهم

وهكذا قل في سائر الامم السورية التي عاصرت الاسرائيليين في عهد قضاةهم وملوكهم . فحروب تلك الشعوب القديمة وغزواتها المتواصلة وحروبها الساحقة كانت برهانا قاطعاً على انقسام عرى الجامعة السورية اذ ذلك . وقد دام حكم ملوك الاشوريين في سورية نحو ١٥٠ سنة لم يتمتع السوريون في اثنائها براحة ولم يصف لهم كأس الهناء بل كانت تلك المدة الطويلة سلسلة متاعب وحلقات مصعب ولدت الشقاء والذل والموان

اما الاثنان والثلاثون ملكاً من اليونانيين فقد حكموا سورية نحو ٢٦٩ سنة وكان تاريخ سورية في ايامهم مملوءاً باخبار الانقسام الذي حصل بعد وفاة الاسكندر وبالحراب المظلمة التي جرت في عهدهم وبالطماع اليونانية التي ظهرت بكل مظهرها

والملك سلقوس هو الذي ابنتى انطاكية واقام فيها هو وخلفاؤه السلوقيون . وقد سميت انطاكية عاصمة المشرق لافي عهد ملوك السلوقيين فقط بل في عهد قباصة الرومانيين ودعيت انطاكية نسبة لاسم والد سلقوس او ابنه فكان اسم كل من انطاكيوس . ولا تزال آثار السلوقيين باقية في سورية في النواحي كثيرة منها . وهي تدل على ما كان عليه اليونان من الحضارة والعمران

وفنئذ وكانت من اشد الويلات واشأم النكبات على الامة السورية

اختلف المؤرخون من العرب والفرنجية في تعيين السنة التي استولى فيها الرومان على سورية اختلفهم في غيرها من المسائل التاريخية ولا سيما العريقة في القدم . فقال بعضهم ان بدء حكم الرومان في سورية كان سنة ٦٤ ق . م وقال غيرهم انه كان سنة ٦٥ ق . م ومهما يكن الاختلاف عند ارباب البحث والتنقيب من اهل العلم والسير فقد كان استيلاء الرومان على سورية في سنة ٦٤ ق . م او في السنة التي بعدها

بلغت مدة حكم الرومان في سورية سبعمائة وستين . وكانت ستمائة في وثلاثين سنة من اغسطس قيصر الى هرقل . وكان بمبايوس افتتحها بنحو ٦٤ سنة قبل ان تولاهما اغسطس قيصر . ولقد بدأ حكم الرومان في القطر السوري وبدأ معه النزاع والشقاق والحصام والاستبداد والانانية . فقد كان الحصام سائداً بين افراد عائلة هيرودس الملك المشهور بالاروص الشريرة . وذلك من اول عهد استيلاء الرومان على سورية الى اوائل القرن الاول للميلاد . فقتل هيرودس ارسطوبولس من أسرة المكابيين ثم قتل مريمنا زوجته واسكندرهما وابنة سكندرهما وارسطوبولس المقدم المذكور وحارب العرب وكانت البلاد منضعضة في ايامه

ومن بطالع تاريخ عائلة الهيرودسيين ولا يرميها بانتظام والعار والشار؟ ومن يعلم ان هيرودس الملك قتل جميع الصبيان في بيت لحم وكل نخومها من ابن سنين فما دون ولا يقول ان هذا شقيق ابيرون الظالم الشهير في الشر والمجازر الهائلة التي لا يزال صداها يرن في مشارق الارض ومغاربها

ومن الحوادث التي جرت في القرن الاول للميلاد في سورية اختلاف

ارشيلاوس خليفة هيرودس مع اليهود في اليهودية احدى اقسام الارض المقدسة وقتله منهم في يوم واحد ثلاثة آلاف رجل وحدثت انشقاقات كثيرة وتحزبات متنوعة بين الاهلين وهياج الشعب وقتل كثيرين من اليهود ونهب هيكل اورشليم واحراق الرومان روافده . ولم يقتصر النزاع في ذلك العهد على اليهود بل كان له نصيب كبير مع اليهود والمجاورين لهم من الامم

وفي ١٦ ايار « مايو » سنة ٦٦ للميلاد اضرم فلورس الوالي الروماني نيران الحرب مع اليهود فأكثر من السلب والنهب في اورشليم وقتل يومئذ ثلاثة آلاف وستائة نفس وصلب عدداً من وجوه اليهود . ثم تقلب اليهود في اورشليم على الرومانيين وفنكوا بكثير منهم وتمكنوا من اخراجهم من المدينة في ١٧ ايلول « سبتمبر » سنة ٦٦ للميلاد . ولما اتصلت بالسور بين اخبار قتل اليهود جنود الرومان يومئذ قاموا بايماز من ولاية الرومانيين على اختلاف طبقاتهم ونزعاتهم في كل مدينة ينكفون بالامة اليهودية قتلوا منها في ييسان ١٣ الفاً وفي عسقلان الفين وفي عكا العين وفي قيصرية ثمانية آلاف واربعمائة نفس . ولقد جرى في كثير من مدن سورية وبلدانها نفس ما جرى في اورشليم فاشتد الخصام وكثر القتل والسلب وقتل الامان في ذلك الاوان

ثم اتقسم اليهود اقساماً في عهد ولاية يوسيفوس اليهودي على الجليل وهو المورخ الشهير المولود سنة ٣٧ ق . م . وبداعي احزاب اليهود الثلاثة وكثرة الاختلاف بينهم احرقوا كثيراً من مؤونتهم في اورشليم اذ كان الرومان يحاصرونها وفي عبد الفصح سنة ٧٠ للميلاد حاصر طيطوس الروماني اورشليم وبعد ان اذق اليهود داخل المدينة - اورشليم - انواع العذاب والجوع والاضطهاد الواناً ففتح الرومان المدينة في ١٠ آب « اغسطس » سنة ٧٠ للميلاد . ولقد احرق الرومان

اورشليم اذ ذاك ودمروا مدن اليهود وجعلوها خراباً بباباً وسبوا اليهود واعملوا
السيف في رقابهم . وكانت سورية في ذلك العهد قائمة بقاعدة من كثرة الانتصارات
والنظائم التي جرت في ديارها العسة . فقامى السوريون في ذلك العهد الوان
العذاب من اجل انغوس الطاهرة التي ذهبت فريسة الانانية والاستبداد
والاعتساف والحيف والخصام والشقاق

وفي القرن الثاني حارب اليوس ادريانوس الحاكم الروماني في سورية يومئذ
الشعب اليهودي وابتنى على اتقاض هبكل اورشليم العظيم هيكل لعبادة الاوثان
وكان ذلك سنة ١٢٨ للميلاد . وفي تموز (يوليو) سنة ١٣٢ اعاد اليهود اضرام
نيران الثورة فكانت النتيجة ان لينوس روفوس والي اليهودية اعلم الخسام في
اعتناق رجالهم ونسائهم واولادهم . ولما كانت قوات لينوس روفوس وقواده
وجنوده قد زادت من اليهود عتواً وتهجماً وتهيجاً وافي اليهودية حاكم آخر
حكام الرومانيين وقتل من اليهود ٥٨٠ الفاً واحرق ودمر نحو ٩٠٠ قرية واخرب
كثيراً من الحصون واسر كثير من اليهود وسبهم واصرهم الى رومية . وفي هذا القرن
اضطهد الرومانيون المسيحيين في كل انحاء سورية وحمل البروتون على الرومانيين
وتغلبوا عليهم في اول الامر ثم عادوا على اعقابهم خاسرين . وعند خاتمة هذا القرن
حدثت حرب شديدة بين اليهود والسامريين . وفي القرن الثالث حارب سابور
ملك الفرس الرومان وتغلب على سورية سنة ٢٦٢ للميلاد ثم تغلب عليه التدمير
بهمه اذينة وارجموه الى بلاده . وفي القرن الرابع اشتد الاضطهاد على المسيحيين
في سورية وكثر الظلم والجور في تلك البلاد وذلك بفضل غلوس اخي قسطنطين
ملك المشرق وفضل هذا الملك العاتي نفسه وكان ذلك سنة ٣٥١ للميلاد . وفي
سنة ٣٦٣ للميلاد توالى الاضطهاد على التصارى في سورية وكثرت المظالم بين

جميع ام القطر حتى ان يوليانيوس الروماني الحاكم بومبند كلح عازماً على التكيل
بجميع المسيحين في مملكته لم تحتلف المتوفى اقله في ٢٧ حزيران «يونيو»
سنة ٣٦٣. لليلاد اذ كان يجارب الفرس في بلادهم .

وفي القرن الخامس حدثت حرب في سورية بين الملك الاسود اجده ملك
الحيرة وبنو غسان اجده ملك الشام الذين كانوا تحت امره القياصرة الرومانيين
وانشبت حرب ثانية بين ابن ملوثة وملك غسان . وفي القرون السادس حدث
ان كبرى ملك الفرس حمل على سورية في ايام وستيانس الملك الروماني وحدثت
ثورة السامريين وخرّب كثير من مدن سورية بالزلازل الهائلة . وفي القرن
السابع اضرم اليهود نيران الثورة ايضاً وذاق الرومانيون واليهود والسوريون بسببها
متاعب كثيرة وحمل الفرس في هذا القرن لمحاربة اليونان

استولى العرب الفاتحون على سورية سنة ٦٣٤ ب : م وفي سنة ١٠٩٥ حمل
الصليبيون (١) على سورية فلبغوها سنة ١٠٩٨ فتفتحوا اورشليم سنة ١٠٩٩ وعكا
سنة ١١٠٤ وطرابلس وجيبيل وبيروت سنة ١١١٠ وصيدا سنة ١١١١ وعسلاط
سنة ١١٥٤ وضور سنة ١١٢٥ ويافا سنة ١١٩٢ وحاصروا دمشق سنة ١١٤٨

(١) تضايق النصارى مضايقة شديدة في اورشليم وسورية في عهد الفاتحين المسلمين
فاصلت ابناء هذا الاضطهاد بملك النصارى في اوربا من طريق كومنانس ملك الروم الذي
حصره العرب اذ ذاك في القسطنطينية عاصمة ملكه بعد ان ابتزعوها اكثر املاكه في المشرق
ومن طريق السائح بطرس الذي زار الاراضي المقدسة واطلع على الاضطهاد الذي كان
يداله النصارى من المسلمين في ذلك العهد . وتلقى من البطريرك سمعان في اورشليم في ذلك
الحين رسائل مهمة بعث بها الى ملك النصارى في اوربا يذكر الاضطهاد في سورية ولا
سما في اورشليم فجاء رومية وقدم رسالة الى البابا اوربانوس الثاني . ثم جاء ايطاليا فرنسا
ورفع الرسائل طراً الى من يهه الامر . ولما اطلع ملك اوربا واحبارها وروساء اديانها

فلم يغلبوا علينا . وبعد سبع حملات للمسلمين على سورية وقعت سيفة الثلاثة قرون الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر طردهم منها صلاح الدين الايوبي (١) في اواخر القرن الثاني عشر ثم طردهم ملوك الجراكسة في الربع الثالث من القرن الثالث عشر وغزا الخوارزمية (٢) سورية سنة ١٢٤١ للبلاد ونكحوا بسكان عدة مدن منها واذقوهم المتائب اشكالا والويلات الوانا وحنا حنو الخوارزمية التتر (٣) فغزوا سورية سنة ١٢٦٠ واعملوا السيف بالسوريين وعملوا ماعمله الخوارزمية قبلهم . سنة ١٥١٧ استولى على القطر السوري السلطان سليم ولم تخرج سورية الى يومنا هذا تحت حكم سلاطين النظام

يوسف جرجس زحيم

أوماهانبراسكا (الولايات المتحدة)

على تلك الرسائل وتحققوا المشقات والصعوبات التي اذقتها الشملون للنصارى حينئذ هبت الغيرة الدينية في رؤوس ملوك الغرب وجيشوا الجيوش وعينوا القواد وهياوا الموثونة الحربية وحملوا تلك الحملة المشهورة ١٠٩٥ للبلاد فاكسحوا اكثر مدن سورية . على انهم ردوا الخيرا على اعقابهم . خامرين . ودعوا الصليبيين . لانهم دانفوا عن امة الصليب . لان الصليب كان شعارهم .

(١) ولد صلاح الدين الايوبي سنة ١١٣٨ للبلاد وكانت وفاته سنة ١٢٢٤ م في دمشق ومدفنه لا يزال مشهورا الى هذا اليوم ويروى الملك والعظام والقواد والعلماء والكتاب من كل حذب واوب . وكانت مدة ملك صلاح الدين الايوبي نحو ١٩ سنة في سورية ونحو ٢٤ سنة في مصر وقد بدأت دولة الايوبيين في سورية ومصر سنة ١١٧٢ واترعت سنة ١٢٥٥ للبلاد فكانت كل مدة دولتهم في ذنك القطرين نحو ٩٠ عاما . وغلقت دولة الايوبيين دولة المماليك اجراكسة . قال المؤرخون العرب والافرنج ان اصل هؤلاء المماليك من قوقاف من الجركس وان كان اول ملوكهم الظاهر برفوق

(٢) اصل الخوارزمية من التتر وكان ملوكهم يدعون خوارزم شاه ومضاهها الملك خوارزم

١٣١ منشأ التتر تركستان الصينية وتركستان الروسية

كلية المستنصر بالله

جئت في ابواب هذا الرضوان الى كلية المستنصر بالله القائمة في النصف الشرقي من دجلة
 زائراً لها بعد مضي سبعة قرون على بنائها فالتفت بايها الشرقي الشمالي الكبير مسدوداً فدخلتها
 من باب مفتوح اليها حديثاً من الجانب الجنوبي المتصل بدجلة افضى بي الى ساحة واسعة طولها
 سبعون متراً تقريباً في عرض اقل من نصف ذلك قليلاً قد سقطت ادارة الجمر التي امتلكتها
 مقدار ثلثها بخر مرفوعة على عمد من خشب وقاية لما تحطه فيها ابتغاء رسومه من الرزم
 الالتمعة التجارية المحبوبة من اوربا والهند ومثيت في خط اعوج بين ثول وكشبان من الرزم
 والجمول وصحيح الحالين يكاد يصم اذني فقلت في قلبي هذا بدل من اجوات الاساندة
 الذين كانوا يلقون البروس العالية في هذه الكلية على مسامح الوف من طلاب العلم وطلبت
 حول الساحة واسراب الدجاج السارحة هناك لتطير فارتة من امامي . وسرحت طرفي فيما
 يحيط بها من البناء الفخيم ذي الطبقين المشيد بالآجر وارتفاعه مع ما دفين منه الى اليوم
 في الارض خمسة عشر متراً تقريباً فوجدت كثيراً من الغرف مسدوداً ابوابها وغالب الابنية
 واقفاً في طرفي الساحة طولاً فان هناك عدداً من المتديبات والقاعات الفسيحة ذات طبقة
 واحدة يساوي ارتفاعها ذات الطبقين كانت في قديم عمرانها مختصة بالدرس العام والجم
 والمذاكرة فخر ب بعضها اليوم والم به البلي وفصل مدخل كثير منها عن الساحة الاصلية
 الكبرى اما بسد بابها القديم او ببنائه وحول القسم الاكبر الى ادارة الجمر وبعضها من
 الطرف الغربي الى ادارة النهر السنية وانبار الفحم المختص بالوايورات السلطانية وبعضها الى
 ملاهي « قهوات » وبعضها الى مخازن للامتعة وحيوانات .

خرجت من الساحة ودخلت من الطرف الجنوبي الى ناد منها عظيم طوله خمسون متراً
 في عرض سبعة عشر متراً هو بعض ما ذكرت ان مدخله فصل عن الساحة الاصلية فالتفت
 كذلك مستودعاً للرزم التجارية . وفي الجانب الغربي الجنوبي وما يقابله من الجانب الشرقي
 الشمالي نظير ذلك الا انه اقل طولاً وعرضاً اما الذي في الجانب الشرقي الشمالي فهو اليوم
 ملك لبعض اغنياء اليهود وقد كتب له قضاة المسلمين حججاً شرعية بذلك وسلمته ادارة
 « الطابو » اوراقاً رسمية بملكته تحول « الى مغازات » حجية .

اما القسم الفوقي من المدرسة فكثير من غرفه . تداع بادى التفتيح مائل الجوانب
 خاضع لحكم الدهر المبدل لعزها القديم بالموان فنادم قلبي لمشاهدة ذلك وتو دموعي اسفاً
 عليه . وسألت احد الحاملين ان يدلني على السلم الذي يقضي اليه فاجاب ان السلم منهدمه

ولا طريق الى الصعود الا ما يكمن في اعلى الجانب الغربي الجنوبي فانه تحفظ فيه الحمول الخفيفة
انجلوبة من الخارج . فانصرفت وقلبي بكاد ينفطر مثل جدرانته حزناً على ما شاهدت من
خراب هذه المدرسة التي كانت في سالف عهدنا ملجأ كريماً للعلم وكعبة يطوف بها طالبو
الحكمة ودار المنهج للامة العربية .

.. وطلت بها من الخارج وقتت بخطواتي طولها فوجدته ١٢٠ مترًا في عرض مستين تقريباً
هذا اذا لم ينحسب الحمام الجسيم الذي هو في الجنوب الشرقي منها وقد الحق بالجرم حديثاً
وكذلك الجامع الذي هو في الشمال الغربي منها وقد فصلته اليوم عنها سوق تنفسي الى الجسر
فاذا اضفنا ذلك والمظنون انهما كانا في القديم ملحقين بها زادت جسامته هذا البناء الضخم .
اما النظامية فلا يرى لها اليوم اثر في بغداد والذي يشاهد من قاعدة المنارة غير مختص
بها قية اعتقد اذ لا يناسب تخنه ما نسعه عن ضخامة ذلك البناء بل هو فيما اظن بقية جامع
صغير قد بني على انقاض تلك واندرس . ثم عدت الى داري فتمقت قصيدي هذه :

وقفت على « المستصرية » باكياً	ربوها بها للعلم است خواليا
وقفت بها ابكي قديم حياتها	وابكي بها الحنى وابكي المعاليا
وقفت بها ابكي شمري بناتها	وانني سجاياهم وانني المساعيا
بكيت بها عهد امضي في عراسها	كريمًا فليت العهد لم يك ماضي
بكيت بها المدفون في حجراتها	من العلم حتى بل دمي ردانيا
اكفكف بالايدي يوادردمعي	وبابن الا ان يفضن جواريا
وطأ طأت رأسي في ذراها تواضعاً	وخيت بالتسليم منها المغاتيا
وسرحت انظارني بها فوجدتها	بناء لشيد المعارف عاليا
بناءً شهماً عزاً للعلم مثله	فقلت كذا فلبين من كان بانيا
والفيت قسماً قد تداعي جداره	وقسماً على ما كان من قبل باقيا
تهب رباح الصيف في حجراتها	فثلبها ثوباً من النقع هابيا
وتسعى على الجدران منها عناك	تجدد لها فيما تداعي مبانيا
فألمت فيها بالريسم دوارساً	وساءت منهن الطول بواليا
وقفت لدار البحث عظمت سحلاً	وقلت لناذي الدرر حيث ناديا
أكية العلم الذي كان روضه	نضيراً كما شاء التقدم ناميا
بأية ريج فيك هبت زعازع	تصوح ذلك الروض فأجشت زلوايا
لقد كنت فيما قدمضو دار حكمة	بها الدرر بهم الحقائق ماهايا

فكنت بائق الشرق شمساً مضيئة
 وكانت بلاد الغرب اذذات في عمى
 فأتيت رجال فيك كانوا مشائخاً
 وكانوا بحاراً للعلوم عميقة
 وكانوا مصابيح الهدى ونجومها
 يمتون في نشر العلوم نهارهم
 نواحيك من طلابها اليوم اقتوت
 فقلت وفاك الله لانسألني
 فقلت اجيبني كما كنت سابقاً
 فقلت ائت حادثات عظيمة
 هناك استبد الدهر بالناس مبدا
 هناك اضمحت دولة عربية
 وعوض عنها دولة ثم دولة
 وذلك لان العلم لم يمشد
 عرت نكبات الدهر بعد ما
 فاذهب ما للعلم من رونق الصبا
 وادف الذي قد نابها من نواب
 فكابدت منهن الصروف نوازلاً
 وايدى على عزي القديم اهانتني
 واهملت حتى انهدمتني كما ترى
 وصرت على حكم الذين تحزوا
 فقد ذوي النفس الذي كان ناخرأ
 اضاءت قرون في هي اليوم قد خلت
 وكنت ارحي ان تعود عمارتي
 فأملت عمراً ذلك العود باطلاً
 أرحى بها اني الاقي شيبيني
 لقد نقص الایام بانج مررتي
 ورنق ندوان الزمان معيشتي

تشع بين نوراً للعارف زاها
 نقاسي من الجهل الكشيف الذاخيا
 الیتم بحث الطالبون النواحيا
 وكانوا جبلاً للعلوم وراسنيا
 بهم يهتدي من كان في الليل ساربا
 ومجيبون في حل العويص اللياليا
 وكانوا الرقا بلاء النواحيا
 فمالك تقع في السؤال ولا ليا
 تحيين من قد جاء للعلم راجيا
 وجرت على هذي البلاد دواها
 فرفع مخفوضاً وسفل عالیا
 بها كانت الايام ترفع شانیا
 تنشر بكون الجهل في الناس فاشیا
 يعلم عن حقه ان يحاميا
 بها ردحاً التي السلام المراسيا
 لتابع احداث يشين النواصيا
 خرابي ولولاها لما كان دانيا
 وقاسيت منهن الخطوب عواديا
 رجال لشخص العلم كانوا اعدايا
 مبان لنشر العلم عزت مبانیا
 من العلم يا هذا الى ما ترانیا
 وقد عطل الجيد الذي كان حالیا
 فسل ان تشاعني القرون الخوالیا
 اذا بعث الرحمن للعلم راعيا
 وعشت له دهرأ امني الامانیا
 فایقنت هذا الیوم ان لاتلاقیا
 ومرأ الیالی تبعن الليالیا
 فمن لي بان التي الزمان مصانیا

ويرمقني الباغون كل ممزق
 فقد صبروا للفحم بمضي مخزناً
 وحملت بساطتي ابتداء رسوما
 ولاقيت منهم كل خسف وجفوة
 أغل فلأبقى من الماء شربة
 فياليتني كنت اسحوت بياحي
 كما إنه اغتني «النظامية» اسحت
 وكل جديد سوف يرجع للبي

بنناد:

العالمون والعاملون

اطلعت في المغربس على ترجمتك للاستاذ جون سيمون الفرنسي من فلاسفة هذا القرن
 فاعجبني تشبيهم اياه ببعض رجال السياسة في الاسلام ممن جمعوا بين العلم والتمهل او ممن
 ترقوا الى الوزارة من طريق القلم . وقد ذكرتم من هذه الطبقة طائفة صالحة مثل ابن سينا
 والصاحب بن عباد والقاضي الفاضل ولسان الدين بن الخطيب وغيرهم ولو استقصيتم لذكرتم
 في هذه الجملة ابن الاثير وابن انميد بالمشرق وابن خلدون وابا بكر بن عمار وابن زمرك في
 المغرب وكثيراً من الخوساء واذا وصل الدور الى زماننا هذا تجودت باشا واحمد وفيق باشا
 بل كوركس سعيد باشا الذي تولى رئاسة الوزراء مراراً وهو من مخرجي صناعة القلم بل من
 مخرجي كتابة الجرائد السيارة . ولو شاء مترجم افراد هذه الطبقة بالترجمة ثلاث تراجمها
 المجلدات الكبار من القديم والحديث وهي ضيقة تتنازل على غيرها بكونها جمعت بين الادارة
 والعلم وقربت بين الحكم والحكم وان سياستها في الانطب مبنية على قواعد العلم مستنيرة بضياء
 الحكمة ومن سعادة العمران ان يكون الحاكم حكيماً . ولا اريد بذلك تعطيل فضيلة من لم يرجوا
 الى المناصب العالية من طرق الانلام فان لم فضائلهم وان ادارة الرجال مواهب والعلم عثمان
 غريزي ومكتسب وقد يغني المكتسب عن الغريزي في هذه الامور لان الادارة ترجع الى
 العمل والتجربة اكثر مما ترجع الى العلم والحفظ كما انه ليس كل من درس وتعلم ويركض طرف
 القارة صالحاً لان يتولى سياسة الملك وادارة الجمهور ويخبر عن غمرات المشاكل باذكريته من كون
 الادارة موهبة فطرية تزداد بالتجربة وتزكو بالعمل وان كل امرئ مبدعاً لما خلق له .

على انه لو تبارى العالم العامل بالبحر والعامل الخرب بدون علم في مخار ادرته لكان اولها هو السابق وكان مذهبه هو الاسلام لانه يضم الى نور عقله نتائج قرائح الناس ويبني في عمله على اساس ويضيف الى منطقه الخلق معه المنطق المدون الذي حفظه عن الكتب فيجمع بين موهبتي النفس والدرس وينظم بين حاشيتي المطبوع والسموع فيكون طريقه آمن من الخطر واقرب الى الهدى ويبقى مكانه في صدور الناس اهنب من مكان الخرب بدون علم ولا استاذ. وشأن هذين الصنفين احدهما مع الآخر شأن الطبيب القانوني حائز الشهادة مع الخرب الذي اختبر بعض المسائل بنفسه فربما كان الخرب اتقن علاجاً من القانوني ولكن لا يحتمل ذلك على ثقة ولا يبعث على ضمانته وتكون مهارته محصورة في الامور التي جربها بنفسه فقط ويبقى الشطب على حذر من طبه وقد يلام من يسلّم نفسه اليه ولو اصاب ولا يلام من سلم نفسه الى القانوني ولو اخطأ. وهذا كله من مقتضى مقام العلم.

كذلك خروج رجال السياسة من رواق طلبة الحكمة وصف حملة الاقلام في الاعم الاغلب اترب الى السلامة من خروجهم من طبقة اخرى اتحصر فضلها في التجارب الشخصية ولزم ان يخرج صاحبها خارق العادة في الذكاء ويضه عصبه ادراكاً ومضاء حتى يكون له من عقله معنى عن التدرس فان طبقة اهل النظر والعمل معا هي التي جمعت نوراً على نور وضممت بين وحي الصدور ووحى السطور.

وان مملكة الصين التي فرطت الى حوض المدينة منذ الآف من السنين قد جعلت نظامها من القديم الترفي الى الادارة يعرج التدرس وان اهم اوضاع مملكتهم هو الامتحان وهو عندهم درجات كما اجتاز منه الدارس عقبه اعترفته اخرى حتى يجتازها كلها ويكون نيله من مناصب الدولة على قيس مضافه في الامتحان ومن كان عندهم اعلى حكمة كان اعلى حكماً وانما سلكت حكومات اوربا في تعليم رجال الادارة على اثرهم وان كانت طريقة هذا التعليم في اوربا قد نهذبت وترقت وصارت اقرب الى الفائدة فان الاوربيين قد جعلوا العلوم فروغاً واقتاناً ورشحوا نكل فن منها طلاباً ليكونوا اقوم علينا من غيرهم وازسح فيها من سوام ومع هذا فلا تزال ترى لرجال القلم المثرية الكبرى على غيرهم لان العلم بلا قام اشبه بطائر احسن الجناح صاحبه عاجز عن الرقي وان القلم في كف العالم هو اداة التقدم وجناح النجاح ولهذا تجد اكثر رجال السياسة والادارة في اوربا ولا سيما في فرنسا هم من حملة الاقلام وكتاب الصحف ورقاة المشايخ ويندر ان يوجد فيهم نابغة اورجل مشهور الا وقد سبق له كتابة او موازرة في احدى اجرائه وذلك ان ثمرات العلم لا تعرف الا على أسلوات الاقلام فمن ظهرت له نيبه آثار فائقة التحية للندوة ثمان امتاز فيها بين الاقربان رفعوه الى الوزارة

طعماً في افادة البلاد من معارفه اذ كان انعم على الغالب ما تنقأ بالمعمل والنظر طريقاً الى الاثر
 اما جول سيمون مترجمك في الشهر الماضي فقد عرفته في باريس سنة ١٨٩٢ وكان ساكنه
 في ساحة «المادلين» وقد ذرّف على الثمانين وهو يكتب ويحبر ويؤازر في جملة جرائد
 وكلماته تشتري بالذهب وكبر اغلي من تبر الى الان لا انسى لذة نصليه التنصير في جريدة
 «الطبان» فان كتابته آية في الطلاوة والرقّة ومثال في سلامة الذوق وسداد الحكم ولقد
 كانت الحكمة تنبجر من خلال كلماته وقد يعيد القاري مطالعة كتاباته المرة على المرة ولا
 يلبها من العنوية والادب والعلم والعقل وسبحان من خصّ من شاء بما شاء . وقد جرت بيني
 وبينه مباحثات ومراسلات هي عندي من اقدس ذخائر حياتي وكنت اتفقه على بعض اقوال
 له تتعلق بشربنا فاذا اوضحت له الوجه فيها اذ عن الى الحق ولم يكبر حذرك عليه شأن كل
 عالم كبير لان العلم انا خالط النفس صار هو خالطها وطرد من جواره كل دعوى وصفت تلك
 النفس لقبول الخفايق وتهدؤ بالبلاد التي يسوس امورها علماؤها العاملين ان ترقى اعراف
 الفلاح لان من اعظم ارباب السعادة ان يكون الفيلسوف واليا او الوالي فيلسوفاً
 بيروت
 شكيب ارسلان

الْمَخْلُجُ وَالْمَخْلُجِيُّ

(١ تمهيد) طالع بعض القراء الامثال من البغادة ماجاء في المتنبس عن فوائد وري
 النبات الذي ذكر هناك (ص ٤٢١) باسم الاربي . وسأؤني هل له اسم في العربية وما هو
 وهل ذكره شعراء العرب في شعرهم وما هذا النبات وطلبوا مني ان اعرفه تعريفاً مطوّلاً
 كافياً شافياً على ما جاء به العرب سابقاً والافرنج في عهدنا هذا فليت طلبهم مكتابة
 المسطور التالية

(٢ تعريف المخلج على ما نطق به العرب) اسم الاربي بالعربية هو المخلج . اما
 الاربي فكلية يونانية قال ابن البيطار في تعريفه : قال ابو عبيد البكري : هذا الاسم يقع
 عندنا بالاندلس على الشجرة التي يصنع من اصلها خم الحديد وبسمى باليونانية اربي
 (وبالاصل المطبوع ارثي وهو من غلط الطبع) لها اغصان طوال مقدار قامة الانسان
 ذات هدب اصغر من هدب الطرفاء بين الدونة واخشونة وزهره صغير الى الحمرة وفيها
 غبرة وهي لطيفة في شكل الحجمة في جوفها شعيرات من لوانها في رأس كل شعيرة حبة مينة
 لطيفة العلف من حب الخردل فرفيرية اللون قد فرعها واحدة حتى خرجت في وسطها

من كلام الزهرة (قلت انا: وهذا النوع يسمى بالفرنساوية bruyère en arbre
bruyère arborescente

ومنه صنف آخر ابيض تشوّر الأ انه اللف من نور الاول مقداراً والشكل
واحد . اه (زدت انا : وهذا الذي يصح ان نطلق عليه اسم الخليج مصغر خلتج تمييزاً
له عن الخلتج الاول ويقابله باليونانية لفظة موريتي وهو الذي يطلق عليه بالفرنسية اسم
bruyère بدون تقييد وباسان النبات erica او erice)

وقال في تعريفه داود الحكيم في تذكرته : خلتج شجر بين صفرة وحمرة يكون باطراف
الهند والصين ورفه كالطرفاء وزهره احمر واصفر وابيض وجهه كالخردل . اه وقال المجد
الفيروز ابادي : الخلتج كسمند : شجر . عرب . وزاد في التاج : شجر فارسي . عرب (خلتك)
يقخذ من خشبه الاواني . اه

واما صاحب دائرة المعارف فانه من بعد ان اورد كلام داود الحكيم من تحديد ووصف
قال : « وقد ذكروا (اي العرب) انه يصنع من خشبه قصاع » قال الشاعر :

.. يطعم الشهد في الجفان ويسقي لبن الخت في قصاع الخلتج

وهذا يدل على انه شجر كبير . وقوم يكون باطراف الهند والصين يدل على انه غير
الذي اصطلح علي تسميته مؤخراً بهذا الاسم لانه معروف في غربي آسيا وفي اوربا كثيراً
انه شجيرات او نجوم . اه كلامه

فلنا ان ابن منظور عند ذكره البيت الآنف ايراده قال : . . . وقيل هو كل جفنة
ومحفة وآنية صنعت من خشب ذي طرائق واساريع موشاة « اه . قلنا : وحديث يسقط
اعتراض الدائرة على ان كلامها صادق اذا كان عن الخليج لاعن الخلتج لانني رأيت في
بلاد الهند ما يمكن ان يخرط من سوقه انواع الآنية بدون ادفي مانع . لان هذا النبات يكون
انجماً وشجيرات تكاد تكون اشجاراً ويبلغ جنسها . . . ٤٠٠ نوع وموطن اغلبها افريقية وليس منها
في اوربا الا عشرون وفي آسيا الغربية ثلاثة او اربعة وفي الهند والصين وفارس نوعان فقط
منها الخلتج الكبير .

(٣) تعريف الخلتج على ما ذكره العلماء المحدثون (وانواعه) هو جنس اصلي لفصيلة
الخلنجية اي انها ابنة ثنائية الفلقة وحيدة اهداب التويج ذكورها سفلية الاندغام واغلب
نباتاتها شجيرات ونجوم جميلة المنظر واهدابها (وهي اوراقها) متعاقبة في الاغلب ويندر
كونها متقابلة او احاطية وهي بسيطة خالية من الاذينات وفورها مختلف واجناسيا اربعة
اشهرها الجنس الاساسي ثم الاندروميده ثم الاربوتس فالرودندرون . الخ . واما اثمارها

فككون في خشل كثيرة البزر .

واغلب منابت الخلتنج الارضون الرملية ومن خاصيته النبئية انه يزيد تراب الارض التي ينجي فيها ويعلي خصبها ويجعل ذلك التراب من احسن الاتربة خلفه وقوته ولذلك يعرف بالتراب الخلتنجي

اما اختلاف انواعه فبأني في العموم من ديبته الخارجية ونظام انواره والوانه التي لا تقف عند حد . الا ان جميع هذه الانواع تعرف بدوام خضرة اهدابها وطول بقاء ازهارها وخالج افريقية في اجمل وابهى وازهى هذه الانواع واشدها رغبة للناس وتطلباً لها منهم الا انها الطف قواماً وبقاءً وهي تتكاثر بالبزر او العكيس

(حاشية . العكيس بلسان النباتيين : القضيبي من الحبلبة بعكس تحت الارض الى موضع آخر وقد يطلق على كل قضيبي يعكس ولو لم يكن من قضيبان الحبلبة . قلت وهو المعروف في بعض البلاد بالدرنخة عند العوام وبالفرنساوية marcotte او التفريز (حاشية : التفريز عند علماء النبات ما يحول من نجيل النخل وغيره « قال القضيبي : وسمي بذلك لانه يحول من موضع الى موضع فيغرز » قلت وهو المعروف في بعض البلاد بالقلم عند العوام . وعند الفرنسيين بكلمة houture)

اما اشهر الانواع المعروفة في هذه البلاد الشرقية فهو الخلتنج الارمد ويعرف بلسان علماء النبات باسم erica cinerea وينبت بكثرة في الحراج ولوفرة ازهاره فهو ينشر بين خضرة تلك الدكادك والالوية اعلاماً وردية ضاربة الى البنفسجية وهو الذي قال عنه ابن البيطار ان النخل نعمل من زهرتها عسلاً ليس بمحمود . — والخلنج الصادق وهو رأس النوع السمي بالكلونة ومشهور بتويجه المشقوق . — وخلنج المنكاس وهو الذي نتخذ من اغصانه الناعمة المنكاس والمنافض الخشنة والمنافض جمع منفض او منفضة وهي المسماة بالفرشاة او الفرشة عند البعض brosse والمنكاس الاسلامبولية والثمانية نسوي من هذا النوع . وفي عدة بلاد نتخذ تلك الاغصان مع الجنود خشباً للوقود ونحمله من احسن الخحم

ومن انواعه الاجنبية الخلتنج ذو الازهار الكبيرة وهو بكثرة في بلاد الراس من افريقية وبلغ علوه متراً ونصف متر ونوره احمر برتقالي او احمر سقلاطوني . ومن تلك الانواع الخلتنج القاروري وتكون ازهاره على هيئة قوارير ولونها على بياض مؤطرة بحمرة

(٤) خواصه الطيبة) قال داود الحكيم : هو حار يابس في الثانية قد جرب دهنه لازالة الاعياء والفرسان والنقرس عن يرد . ونشارته اذا غسل بها البدن فمك ذلك ومنقال من يزوره بالسل يحفظ القلب من السم والاكل في اواميه ينفع الخفقان . اه وقال ابن البيطار :

إذا تضمد بزهرتها او ورقها ابرأت نهش الموام . وقال جالينوس في ٦ وقوة هذا النبات قابضة
محللة لا لذع معها وأكثر ما يستعمل منه وردة وورقه فقط . وقال الشريف : زهره له قوة
حارة يابسة في الثانية وإذا جمع زهره ووضع في الدهن وشمس ثلاثة اسابيع وددن به نفع
من الاعياء ومن اوجاع انفاصل ومن النقرس البارد السبب . اهـ . وفي دائرة المعارف : اشتهر
بنفثيت الحصا وشفاء القوتنجات واستعمل منقوع ازهاره في شفاء القوباء . وقيل اذا تكمد
بالازهار نعتت من النقرس . وقد تستعمل في الحمامات انجارية كذلك وقيل ايضاً انها
تنفع من حمى الربيع اهـ

(هـ وروده في اشعار العرب) جاء في الاغانى ١٧ : ١٦٧ قال الزبير : حدثني عمي
مصعب ان عبيد الله بن قيس كان عند عبد الملك فاقبل عثمان له معهم عاس خلتج فيها
لبن البخت فقال عبد الملك : يا ابن قيس اين هذا من عاس مصعب التي تقول فيها :
ملك يطعم الضمام ويسقي لبن البخت في عاس الخلتج
فقال لا . ابن يا امير المؤمنين لو طرحت عاسك هذه في عس من عاس مصعب
لوسعها وتغلقت في جوفه فضحك عبد الملك . ثم قال : فانك الله يا ابن قيس فانك تأبى
الاكراماً ووفاء اهـ .

قلت وقد اختلفت الروايات في ايراد البيت المذكور في الاغانى هذه الرواية . وفي
دائرة المعارف الرواية التي ذكرناها في صدر هذه المقالة . وكذلك جاء في محيط المحيط .
واما رواية التاج فهي :

تلبس الجيش بالجيوش وتسقي لبن البخت في عاس الخلتج
واليك الآن رواية اللسان :

يلبس الجيش بالجيوش ويسقي لبن البخت في عاس الخلتج
وفي مادة بخت من التاج :

ان بعش مصعب فاننا بخير

هبب الالف والخيول ويسقي لبن البخت في فصاع الخلتج
ومن ذكر الخلتج من الشعراء هيمان ابن خنافة . فقد قال :

حتى اذا ما نقت الخواججا وملاّت حلالها الخلالجا

منها وثبوا الاوطب النواشجا (عن اللسان)

فهذا بحث عمي ادبي لغوي طبي من قديم وحديث عساه يكون كذا الطالب والله

الموفق الى السداد

بغداد

احد قراء انقبس

الاضبط L'AMBIDEXTÉRITÉ

جاء في تاج العروس ان الاضبط هو الذي بمعمل يديه جميعاً ويقال ضبط الرجل بالكسر يضبط وهي ضبطاه . وفي الحديث مثل النبي (ص) عن الاضبط فقال الذي بمعمل يساره كما بمعمل يمينه وكذلك كل عامل بمعمل يديه جميعاً وهو الذي يقال له اعسر يسر فان عمل بالشمال خاصة فهو اعسر بين العسراء وقد عسرت بالفتح عسراً بالتخربك ويقال رجل اعسر وامرأة عسراء اذا كانت قوتها في اشملاها وبمعمل كل واحد منهما بشماله ما بمعمله غيره بيمينه . ويقال للمرأة عسراء يسرة اذا كانت تمعمل يديها جميعاً ولا يقال اعسر ايسر ولا عسراء يسراء للثاني وعلى هذا كلام العرب . والمسران جمع اعسر يقال ليس شيء اشد رميةً من الاعسر ومنه حديث الزهري كان يدعم على عسرايه العسراء . تأنيث الاعسر اليد العسراء . ويحتمل انه كان اعسر . وبعد فقد قرأنا في مجلة الطبيعة فصلاً تحت هذا العنوان فأثرنا تحصيله قالت : أنشئت في لندرا منذ مدة جمعية لتشر عادة العسر واليسر يقضى على اعضائها ان يدعوا الاولاد والبالغين الى استعمال كتا اليدين يعلمونهم ذلك بالمثل ويدربونهم عليه بالقوة والمادة . ونحن لا نعلم لم لا ينفع باليد اليمنى كالانفعاغ باليد اليسرى على حد سواء على حين ليس هناك عائق يعوق عن ذلك ترى الرجل او المرأة في عيادة صانع يستعملان باختيارهما احدى اليدين من دون مشقة . وترى الضار بين بالارغن يحذقون بالضرب باليمنى واليسرى على غراز واحد . وان كانت اليمنى تترجم عن الجزء المبهم من انعام هذه الآلة . وضارب الكنجة يبر اصابع يده اليسرى على درجة من السرعة لا تصدق فيسك الآلة باليسرى ويستعمل قوس الكنجة باليمنى

ويتوصل من يستعملون آلة الداكتيلوغراف (١) ان يضعوا على مصفهم حروفاً باليدين متى مهروا في عملهم . ويقال مثل ذلك في صنائع واعمال اخرى تكون فيها اليد اليسرى بالضرورة اقدر على العمل من اليد اليمنى وينتفع بكليهما معاً على حد سواء .

الناس في الغالب ايسر بمعنى انك تجد في اثنته اعشرين او ثلاثة عسراين وتجد ٩٧ او ٩٨ ايسر وتكاد تجد فيهم الاضبط على الندر . واستعمال اليمنى قديم المهد جداً ولا

(١) آلة ذات مفاتيح يجس فيها الصم والبكم او العمي الذين يكون الصم البكم اشارت انكلام او آتة يمكن انكتابة عليها بتحريك اصابع اليدين على مفاتيح تدل على حروف وارقوم . اخترعها ميل الانكليزي (١٧١٤) ولم يعم الاميركان ان تعاوروها بالاصلاح والتكميل وما زالت الى يومنا هذا كسائر الاختراعات تابعة لسنة الارتقاء والانقضاء

يستعمل المرء كتتا يديه بالطبع بل قد سبق اليه بالتدريج ولبعض اسباب . وانا اذا اخضنا
هياكل عظام القدماء نرى بأنبحث فيها فروقا في الطول واثنائة بين الذراعين واليدين مما
يستدل منه على ان الناس كانوا في اوائل عهد الانسانية يستعملون الذراع اليمنى اكثر
من اليسرى فزادت كثرة استعمالها في قوتها ومقاومتها للمصاعب وثبتت نحواً .

وسواء ورثنا عن اجدادنا او بالتطبع عادة استعمال اليمنى اثاراً لها على اليسرى فان هذا
الامر طبيعي . واذا سألت عن السبب الذي من اجله كان الانسان في اوائل العبد الاول
يسر فالجواب عليه انه نشأ على ذلك بحكم الوراثة فقد عرفت أسرة كان ابيها اعسر ولم تكن
الام كذلك وربما كانت تستعمل يسراها متابعة له فجاء ابنها اعسر

ويرى السير جاتيس ساويرا احد كبار دعاة الجمعية ألمشار اليها ان الانسان لا يستعمل
كتتا يديه بغيرته وان استعمال اليمنى من القدم نشأ من عادة استعمال السلاح ونشأ في
العبد الحديث من عادة الكتابة . ومن يعلم كيف كان الرجل الاول الذي رسم خطوطاً
على الحجر او على ورق البردي باحدى يديه . ومن الواضح ان المرء بالتمرين توصل الى استعمال
اليمنى كما يستعمل اليسرى . ومجدومو الذراع اليمنى من الادلة في هذا الباب . ولكن اذا
نظر المرء الى الكتابة باليسرى فيجلى له بانه قريب من كتابة المرأة .

عرفت اضبط وكان جراحاً مشهوراً في باريز وهو الدكتور كوسكو كان يجري العمليات
باليسرى واليمنى معاً ولا يبهه حال المريض من هذه الوجهة وهو على منضدة العملية . فيخرج
يياضة العين (كتاراكت) بكتتا يديه على حد سواء من المهاراة . وكان حاذقاً في جراحته

حذقه في الموسيقى والنقش والرسم ومع هذا لم اره يكتب وصفة يديه اليسرى
وقد حاول الاستاذ مركيل الالماني ان يجلو هذا الاشكال ومن رأيه ان ليس في
انتخاب احدى اليدين صدفة والا لكانت ترى عند بعض الشعوب جيوشاً من العسيران
بدلاً من الايسر وليس هما غير المادة والتعليم اللذين جعلتا عادة استعمال اليمنى وسلاهما
فيما حتى انتهت البناء على هذا النحو .



النهضة الاميركية

من مبحث في المجلة الجديدة الفرنسية

بورتوريكو هي الجزيرة الرابعة من جزائر الارخبيل بساحتها اسخمية والاولى بكثرة السكان فان فيها ٨٥ ساكنًا في كل كيلومتر مربع على حين لا يبلغ معدل السكان في سائر جزائر الارخبيل ١٨ نسمة في كل كيلومتر مربع (١) وهذه الجزيرة من الخصب والامراع بحيث يجود فيها السكر والتبغ والقهوة وتأتي بثلاث وافرة . وهي على خلاف جزيرة كوبا التي لما طرق لا تسلكها الخطا ولا تهتدي اليها القطا . وينقطع بورتوريكو على قطري اسباب الحياة وهي من النموذجات الجزائر ومثال الممرئين في البلدان اذ لما كثير من الطرق المرصوفة الموصلة بين امهات مدنها كما تجمع السلسلة فرائد المقد

كل هذه الصفات في كوبا وما خصت به من المرافئ الامينة اللانقة لاجراء التبرينات البحرية قد اهابت بمطامع الاميركان ان يستولوا عليها ويطردوا منها الاسبانيين وحجتهم ان ثمانية اعشار مقابضات الجزيرة وتجارها هي مع الولايات المتحدة . وثا غلبت اسبانيا سنة ١٨٩٨ كان من نتائج معاهدة باريزان ضمننت للولايات المتحدة الاخذ بتخفيف تلك الجزيرة الغناء ولم ينتطح عزازان في استيلائها عليها لانه لم يكن في سكانها من يطالب بالحرية والاستقلال بل قد انصرفوا جملة انى الاعمال الزراعية وتحلوا عما وراء ذلك من مطالب الحياة الاجتماعية فزاحت الولايات المتحدة تنظيمها بنظامها وتودبها بادابها اكثر من تنظيم جزائر القيليين حيث كان سكان هذه يقاومون لنيل الاستقلال النوعي فتحول هذه المطالبة دون اجراء ما تريد اميركا عمله في هذه الجزر . وظهرت في كوبا قوة اميركا الاستعمارية وابداعها في طريقة الفتح والاعتناء وقد منحتها بعد شيئًا من الحكم حفظت فيه حقوقها فكانت كما قالت جريدة الطان الباريزية « اشبه بأثينة ايام مهندتها البحرية الاولى في القرن الخامس اورومية بفلوحاتها - نواة من الحرية يحيط بها موكب من الرنايا والعبيد »

وسنة ١٩٠٣ ثار سكان برزخ باناما مغتابين بالا - انقلاب فان الثلاث والخمسين ثورة وقتنة ومذيحة التي حدثت في البلاد منذ سبع وخمسين سنة كانت دون تلك الثورة باهميتها في نظر العالم فساعدتها الولايات المتحدة في الانفصال عن كوليبيا . وقد عني رئيس الجمهورية بامر هذا الاستقلال لينسى لامته ان تشيد برزخًا يحيد بين البحرين المحيطين وتكون

(١) سكان بورتوريكو ثمانمائة الف وسكان كوبا مليون وخمسمائة وثلاثون الفاً .

فيه صاحبة التفوذ الاول فابانت الولايات المتحدة هذه المرة بانها تدوس الحق باقدامها اذا كان فيه استنط نفوذها. ومن التي رائد الطرف في احوال الولايات المتحدة في القرن الماضي لا يعم ان يسجل بان هذه الحكومة سارت كل هذه المدة ولم تفشل لها راية ولم تسقط لها كبة بل كانت بفضل المحافظة على مبدأ مونرو صاحبة الراية العليا والكلمة الفاصلة من الارجنتين الى البرازيل وشيلي ومن بيرو الى كولمبيا وفنزويلا ومن سان دومينيك الى المكسيك مارة بكوبا فتدخلت في شؤون تلك الحكومات كافة مباشرة او بالواسطة وادارتها على العمل بارادتها حتى 'حق ان يقال انه لم تطر ذبابة لم تشمر بها حكومة واشنطنون في انحاء تلك القارة .

ولقد هدد ألمانيا القائد ديوي احد رجال الولايات المتحدة بالحرب لان بعض سفنها قامت بقرينات في جزيرة مارغريتا على شاطئ فنزويلا سنة ١٩٠١ وكان امليها ان تقيم لها فيها محطة للتحكم وزاد في استياء الولايات المتحدة مهاجرة ربع مليون من الجنس التوتوني الجرماني الى جنوبي بلاد برازيل . وقد كادت الحرب تنشب بين انكلترا واميركا على مسائل فنزويلا ثم انحلّ الاشكال صلحا بعد ان تويد رجال اميركا انكلترا بانفصال كندا عن نفوذها اذا هي ظلت على عنادها كما سقطت اسبانيا وهي العدو القديمة لاميركا من حالة مجدها واضطرت الى الاذعان للقوة. اما روسيا فتخلت عن آخر ماخا في تلك القارة الاميركية لقاء بضعة ملايين من الدولارات وقد اقترح على فرنسا ان تتخلى عن جزائر المارتينيك والكوادلوب وتبيعها بيع الرخي لا بيع غبن. اما انكلترا والمانيا واطاليا فقد عاد لمن بعض نفوذهم في فنزويلا. وهكذا تجد القارة الاميركية وفيها نحو عشرين امة صغيرة كلها طوعا امر الولايات المتحدة . فقد كانت انكسيك ولا تزال تحمي تبيدا مونرو واخذت منها التكماس . وكندا مؤتلفة مع الاميركان وهولاء يركنون اليها . وبورتوريكو اضيفت اليهم واتيل الدانمرك وسان دومينيك كادا يباعان لها وكوبا اصححت اميركية وبناما وكولمبيا وفنزويلا وكل اواسط اميركا لا تعمل الا بالروح التي تبعثها فيها دار ندوة واشنطنون . وقد سكنت برازيل في مسألة آكر المعمة وشيلي والارجنتين وبيرو وجمهورية خط الاستواء يعترفن بمبدأ مونرو على درجات مختلفة .

ولعلنا ادى الحسد المتأصل بين برازيل والارجنتين وشيلي الى اهراق الدماء ولذلك كان بعضهم يقول ان النهضة الاميركية غير ثابتة الاساس والخطر محقق بها وان نتائج تلك النهضة مجبولة وان الحوادث اثبتت ان الولايات المتحدة لم تنظر في كل احوالها الا لمصلحتها الخاصة وان نهضتها قدمت بالقوة والحرب ومع هذا فلا يحظر بيال ان اميركا تود ان تقدم

اليان العالم الجديد برمه بل تريد المحافظة على الحالة الحاضرة عاملة في كل شؤونها ببدء
موزو الشريف المبني على قاعدة نسيولوجية

ومن نتائج هذه النهضة ان رقيت الولايات المتحدة ارفى درجات العمران فكانت صادراتها
سنة ١٨٧١ خمسمائة مليون فونك فبلغت سنة ١٩٠٠ - ٢٣٠٠ مليون هذا مع ان جانباً
كبيراً من غلاتها يصرف في البلاد. وكانت معاملها سنة ١٩٠٠ - ٤٩٠٠ ممملا تصنع
ما يقته ٦٥ ملياراً من المصنوعات. وللولايات المتحدة المقام الاول بمحاصلاتها الزراعية فانها
بلغت خمسة عشر ملياراً ونصف مليار من الفونكات. وتحتاج اوربا مساهمة الى ٤٨٠ مليون
هكتولتر من الحنطة تستغل اكثرها وتبقى محتاجة الى ١٣٤ مليون من الخارج تقدم اميركا
منها من ٢٥ الى ٦٠ مليون هكتولتر بعد ان تقوم غلات البلاد بمحاجات سكانها. وقد زاد
عدد سكان المدن الكبرى على نسبة غربية فكان سكان فرنسيكو سنة ١٨٥٠ - ٣٤٨٠٠٠
فبلغوا في ايلمانا ٣٥٠٠٠٠ وكان سكان بنتمبور ١٦٩ الفاً فصاروا ٦٢٥ الفاً وسكان فلادلفيا
٣٤٠ الفاً فبلغوا مليوناً وربع مليون. وزادت نفوس شيكاغو من ٢٩٦٦٣ الى ٢٨٠٠٠٠٠

وكان لهذا الارتفاع الاقتصادي الذي لم يسمع بمثله بد كبرى لاصحاب المليارات من
رجال الاموال والنقى الواسع في تلك البلاد ممن اوجدوا فيها ضرباً من غروب الملك في
الاعمال والاموال الا وهم قادة الاحتكار من اتجار مثل كارنجي وفندربلت ومورغان فكانوا
ملوك الارض حقاً وقياسرة الناس بلا مراء من اجل هذا لما رحل مورغان الى جزيرة كوبا
عنيت الحكومة بامر الطرق التي مر قطاره الخاص فيها عناية فائقة وقد قابله امبراطور
المانيا احسن مقابلة وخافت بورصة مدينة نيويورك وازعجت لركام دماغه طيف اصابه عرضاً
منذ بضع سنين.

ضافت اميركا بما رحبت بهؤلاء الاغنياء فلم يجدوا لامواهم مصارف في بلادهم حتى قام
في افكارهم ان يبعثوا البعث من مواليمهم وخدامهم يلتمسون في عرض البحور والبرور مناهل
يردونها وخزائن يوزعون فيها كنوز اموالهم. وانت ترى بهذا ان النهضة الاميركية كالنهضة
الانكليزية قائمة على اساس اقتصادي مغموس بحب المصلحة حتى قال احداهم: ان سياسة
التوسع الاميركية ليست في الحقيقة الا مثلاً من امثلة الانانية المتوحشة التي تقلبها المطامع
والامال المستحكة في عقول شعب وجه جميع قواه الحية نحو تنمية الثروة والعروض المادية
احسن تنمية والاخذ بضيع الراحة والتبسط في متاحي الرفاهية والسعادة

ومعلوم ان التجارة تابعة للعالم حيثما خفق علم دولة لتحسن تجارة ابناؤها. والروح الاميركية
معبودة بانكرباء طامعة بالغلبة والاسيلاء مضبوطة على الحماسة والادلال بالقوة التي تنبئت

وسنكت مسكبا الطبيعي العادي بغض مبدأ مونرو . قال الفيلسوف اميرسون الاميركاني ان الروح العامة حاضرة في كل شيء لا تعمل فيه الا للخير والحسن ويكفي ان يقوم كل منا على قدم الصدق بما خلق له حتى تسود الألفة في العالم . وقد اتخذ هذا الحكيم المرم صورة رمزية وأكد عليه ان يعتقد بفكره ويشق بقوته ويحجب بنفسه . وهذه هي القاعدة المنطردة التي انصبت بها ابناء الاميركان وطبعوا نفوسهم عليها . ولذا اصبح كل تغلب عند الاميركان جهادا مقدسا كما كان قديما عند المسلمين وقذت النهضة في عظم الامة وجبل عليها لحما .

زادت حركة الافكار في العالم اواخر القرن التاسع عشر فانشأت الامم تتجه في اظهار ملكاتها وما انطوت عليه من الرغبات والآراء . ويقال انهم يحاذرن ارتباطا هائلا ينبغي لكل منها ان تتوقاه . فكانت نتيجة ذلك عند الامم القوية اتخاذ سياسة عدائية في توطيد السلطة ونشر الحكمة وهذا هو معنى النهضة التي تجد اثرا من آثارها في روسيا والمانيا وتراها على اشدها في انكلترا والولايات المتحدة اما الامم الضعيفة فكانت النتيجة عندها ان دافعت عن حوزتها بحمد المرهفات ووقفت ابدآ على رد الغارات والمهجمات وهذه هي الوطنية . فايطاليا وفرنسا خصوصا قد احسنا بهذا النفوذ والمبدأ الذي جمعت فيه الولايات المتحدة بين المعجوم والدفاع وعاشت في ظله طامحة ان تجتمع في البيت الابيض (قصر رئيس جمهوريتها) زمام حكم العالم على نحو ما كانت رومية قديما تجتمع في قصر قيصرتها . هو مبدأ مونرو القائل اميركا للاميركبين بل اميركا لسكان الشمال من اهلبا فصيح والامر على ما ذكر ان نقول بعبء « العالم للولايات المتحدة » كلمة رددتها صحفهم في الحرب الاسبانية منذ بضع سنين وجهرها بان نابوليون علي ما اشتهر عنه من القوة والمضاء قد جبن عن اكتساح اميركا وادارة دفعة مطامه نحوها . ومن المبت ان يقال ان امة ولو كان زعيمها قيصر او الإسكندر نفع العالم اليوم بعد ان بلغ الثانية او العشرة شعوب في الارض ما بلغوه من التمدن والتبسط في مناحي الارتقاء وان ينقسم العالم كما كان على عهد الرومانيين الى ولايات وقنصليات . ولو وقف الامر عند هذه الحال لكان الخطر على العالم قليلا من النهضة الاميركية لكن الولايات المتحدة لا تفتأ عند سبب الحاجة ان تطيل بد التعدي على خصميتها من الامم وتستلب منها ما تريده من مرافق ومراقب وقلاع ترصد بها طرق تجارة العالم . واخذها مايلها هو اول خطوة في هذا السبيل الطويل .

اما فحمت انكلترا على هذا النحو جبل طارق ومالطة والبريس وكلكتا ومليورن ورأس الرجاء الصالح ؟ اما اميركا فتضمح الى ان تجعل لها مقاما في شؤون سياسة العالم لاعتقادها ببلد كعبها وفضل تقدمها على نحو ما فعلت النمسا قديما في اوربا وكما كان شأن فرنسا عندما

نجحت سياسة ريشليو ومازارين . وبعد ان صرح الرئيس روزفلت عام ١٩٠٣ بان للولايات المتحدة حق التقدم الاقتصادي على انحر المحيط ومنه على العالم عاد يقول في السنة التالية من الخطا ان يعتقد معتقد بان امته ظامئة الى التفتح والاستعمار فانه مامن أمة تحشى بأس الولايات المتحدة اذا حافظت على الراحة وقامت بوظائفها وابانت انها تحسن العمل في المواد السياسية والصناعية ولكن سوء الاستعمال البربري الدائم والضعف الناتج من التراخي في عامة صلات مجمع متمدن هو مما يؤدي الى تداخل امة متمدنة . قال هذا وهو الدليل على ما تكنه صدور تلك الامة من المرامي البعيدة . وتداخل اميركا في شؤون يهود رومانيا ونصارى ارمينية ويهود كيشيف بحجة الانسانية اثر من آثار التجارب الاولى التي تريد القيام بها تجس نبض العالم وتقدر مبلغ قوتها . وهذا تحين للفرص ماجرى مثله لاثانيا القديمة والنمسا واسبانيا وفرنسا ابان العزة والقوة .

جرت انكسرا على حرية المناقضة في التجارة فكان لما التقدم في اسواق التجارة في العالم اما فرنسا فقد مشت على طريقة التعريفين في نقاضي انكوس والجارك منذ سنة ١٨٩٢ وفي تلك السنة مشت اثانيا على طريقة حماية التجارة على نسق اشده من نسق فرنسا وسنة ١٨٩٩ رفعت ايطاليا تعرفه جاركها وسنة ١٨٩٩ عملت اسبانيا كذلك وسنة ١٨٩٨ قامت بشل ذلك زوج وروسيا وعلت السويد مثل هذا الفعل سنة ١٨٩٢ والبلجيك سنة ١٩٠٠ وبرازيل والمكسيك وكندا سنة ١٨٩٢ والارجنتين واليابان سنة ١٨٩٩ والهند الانكليزية سنة ١٨٩٦ . وكذلك كان شأن انكسرا فانها اخفت مقاصدها من حماية تجارتها بحجة نقاضي رسوم اميرية من الجمعة والخمور . اما الولايات المتحدة فانها لتطلب كاسر الشعوب بل اكثر من كل الشعوب امتداد سلطتها مع حماية تجارتها والحماية فيها ابد على امتنها بفضل مبداء مونرو حتى فاقت في هذه الطريقة ام العالم قاطبة « الباقي للاقي »

جوائز نوبل

يرد كل سنة اسم نوبل في الصحف ولعل كثير من القراء لا يعرفون من هو وما هي جوائز نوبل . فنوبل رجل اسويجي عظيم من اهل القرن الماضي خدم الانسانية في حياته وبعد مماته اجل خدمة يدونها له التاريخ ولم يكن من كبار اعطاء ولكنه كان من كبار العاملين والمخترعين من ارباب الصنائع . هو الفرد نوبل النرويجي وولد في استوكهولم عاصمة السويد سنة ١٨٣٣ ومات سنة ١٨٩٦ . ذهب مع والده وكان مندبا الى الاداروس لاقامة معمل للنساذت

في نهر كرونستاد واشترك مع اخيه في استئجار مناجم البترول في باكو ولكن اخفق والده في الاولى فقد اطلع اخوه في الثانية . ولكن الفرد لم يرقه هذا فعاد الى عاصمة بلاده يدرس الكيمياء فدرسها في ثلاث سنين . وقد حاول ادخال النيتروغليسرين في المواد المتفجرة فانتج معمله كما انفجرت معامل اخرى عملت مثل عمله في المانيا واميركا حتى اذا ارتأت الحكومات ان تمنع استعمال هذه المادة وقع في نفسه سنة ١٨٦٧ ان يخفف من تأثيرها فمزجها بمادة اخرى السيليس امورف او الصوان المنتثر فتم له بذلك اختراع الديناميت وهي المادة المعروفة في نفس الصخور والمقالع وغيرها وحمل الديناميت على معظم المواد المتفجرة واستعمل به عن غيره في المناجم واملاء القذائف وغيرها ولم يلبث ان صار للديناميت نحو عشرين ممملا في بلاد اوربا واميركا الشمالية وله فيها اليوم مئات . واخترع الفرد نوبل البارود بلا دخان واقام له عدة معامل في اوربا وقام باعمال صناعية مهمة وابحاث عملية نعت العلم والصناعة .

هذا هو نوبل ونشأته على وجه الایجاز ومن هنا جاءه المال ودرت عليه اخلاف السعادة واذا كان سمحا جوادا للغاية ولا سبعا على ما فيه انماض شأن العلم العملي النافع دفع من ماله نصف ما اقتضى لجنة اندري الرحالة الذي ذهب لاكتشاف القطب الشمالي . ولما حانت منيته اوصى بالقسم الاعظم من ثروته وقدرها خمسون مليون فرنك ان تجعل منها كل سنة خمس جوائز توزع على اهل العلم والصناعة وقدر كل جائزة ثلاثمائة الف فرنك الثلاث الاولى لثلاثة رجال من اي الملل والفعل احدهما من يكتشف او يصلح اهم مسألة في الطبيعيات والثانية لمن يكتشف احسن اكتشاف في الكيمياء والثالثة لمن يوفق لاحسن عمل او اختراع في علم النفس او فن الطب والرابعة تعطى لمن يولف احسن كتاب في الآداب والخامسة لمن يعمل عملا نافعا لالتقاء بذور الاخاء بين ابناء البشر من مثل تنقيص عدد الجيوش العاملة او فضها ان امكن او تأليف مؤتمرات للسنة . وقد عيّد ان لتولى الجامع العلمية في بلاده توزيع الجوائز الاربع الاولى ووكّل امر الخفصة مجلس نواب السويد لانها سياسية اكثر منها علمية .

وقد نال هذه الجوائز حتى الان كثيرون من رجال العلم والاختراع والآداب والسياسة من امم الغرب وكانت هذه السنة من حظ المسيو هنري مواسان الفرنسي فانه نال جائزة الكيمياء لانه مخترع الافران الكهربائية المستعملة في تسبيح المعادن . ونال جائزة الطبيعيات المسترجون طومسون الانكليزي المتوفى على درس الكيمياء التحليلية والحسابية والمكتشف لامرار عظيمة فيها . ونال جائزة الطب كل من المسيو سانتياغورامين الاسباني والمسيو كاميل كوجي الابيطاني وهما من اعظم المستفيدين بالامراض العصبية وقد ظهرت لها حقائق

كانت من قبل غير معروفة . ونال جائزة الآداب المسبو جارديوسي الايطالي المتفاني في خدمة امته من طريق التأليف الادبية والقصصية . ونال جائزة السلام المستر روزفلت رئيس جمهورية الولايات المتحدة لانه سعى لفتح الصلح بين الروس واليابانيين في السنة الماضية . فليتأمل اغنياؤنا ومن اعتادوا ان يوهوا بعد موتهم في عمل نوبل ولينظر علماءنا ان صح ان يسموا علماء

امارة الافغان

نشر الدكتور هاميلتون طبيب امير الافغان سابقاً مقالة في مجلة المجلات الانكليزية وصف فيها حال هذه الامارة قال فيها : مركز افغانستان خطير من حيث علاقتها بالهند فهي في اواسط آسيا واقعة بين املاك انكلترا وروسيا يحدها من الشمال نهر الاكسوس وتركتان الروسية ومن الجنوب بلاد الهند ومن الغرب ايران ومن الشرق جبال البامير مستقلة في شوونها استقلالاً تاماً وهي خمس اميلات كبرى كابل وهرات وقندهار ولفغان تركستان وبادكشان ومقاطعتان وهما كفرنستان وآخان وتبلغ مساحتها السطحية ثلاثمائة الف ميل مربع وسكانها زهاء ستة ملايين نسمة ويختلف دخل حكومتها من مليون جنيه الى مليونين . وجيشها ايام السلم مائة وخمسون الفا .

ولما شاع سنة ١٨٠٩ ان نابليون الاول والامبراطور اسكندر الاول ازمعا ان يهاجما الهند بادرت انكلترا الى انقاذ سفير الى حاكم كابل ففقد محالفة مع حاكمها شان شوجاه ولما دفعت روسيا حكومة ايران سنة ١٨٢٦ الى الاستيلاء على هرات رأت بريطانيا ان الحكمة تقتضي بتجديد المحالفة مع حاكم الافغان وكان اذ ذاك دوست محمد في دست الامارة وذلك لتكون الافغان حاجزاً في الشمال الغربي من الهند يحول دون المطامع الروسية واذ كان نفوذ روسيا يزداد استحكاماً في كابل انقضت عرى تلك المحالفة فبرت انكلترا حملة على كابل سنة ١٨٣٨ لتقليص ظل روسيا من تلك الحاضرة ودامت الحرب الافغانية الاولى من هذه السنة الى سنة ١٨٤٢ واحتلت كابل وقندهار واعاد الانكليز الى سرير الامارة شاه شوجاه ثم خضروه ونصبوا دوست محمد وبعد ذلك انجلى الجيش الانكليزي

وفي سنة ١٨٥٥ عقدت محالفة بين بريطانيا وافغانستان وفرضت الاولى ثمانية مليون روبية لتأوة سنوية وان تقيم هذا سفيراً في كابل . وتوفي دوست محمد سنة ١٨٦٣ تحدث بين اخلافة قن اهلية في الامارة دامت خمس سنين ثم تمت الغلبة لشير علي فبعثت انكلترا اليه

بالدخائر الحربية وقد طلب اليها ان تعترف لابنه عبد الله بولاية العهد اب عليه ذلك فنادى به خليفته من بعده على الرغم منها واذا رأت انكثرتا جفاً منه احتلت كويتا سنة ١٨٢٦ فلم يسمه الا ان يجأ الى روسيا وبقي معاندها ومشاكساً لانكثرتا

فسيرت عليه هذه حملة ثانية احتلت قندهار وهرب شير علي وقضى نجه عقيب ذلك وتولى بعده يعقوب خان الامارة اربعة اشهر فحدثت الحرب الافغانية الثالثة سنة ١٨٢٩ . والتخب امراء القبايل الامير عبد الرحمن سنة ١٨٨٠ حاكماً لافغان واشتغل لاول امره باطفاء الفتن الداخلية ثلاث سنين . ولما فرغ لتنظيم الجيش امدته انكثرا بستين الف جنيه لتعزيز الحدود من جية روسيا وبمشرين الف بندقية من الطرز الحديث وبكثير من المدافع والدخائر فنعهد لها بان يكون ابدآ وفقاً على كل خدمة تطلبها اليه

ثم اخذ ينظم الجيش على الطريقة الجديدة فزادت انكثرا اتاوته الى نحو مئة الف جنيه فأنشأ معامل ودور الصناعة واخذ يصنع العدد ويحشد العدد وكان ينوي ان يجيش حين الحاجة مليون جندي . وانلفت الى الادارة فنظمها ومع انه وضع القوانين الادارية وعمل بها لم يدخل تعديلاً في قانون الجنايات ولم يسطل النفاذ التي يعامل بها الجناة وغيرهم من مثل وضع الجاني في قوفا المندفع واطلاقه عليه ووضع اللصوص او غيرهم في مكان عال منعزل عن الناس حتى يموتوا صبراً كما فعل الامير عبد الرحمن باحد الموظفين لما قال ان روسيا ستزحف على افغانستان فانقذه الامير الى جبل شاهق قائلاً استمكت هذاك بشاريزحف الروس . وكاد يخشي من تكديرسف الملانق بين الامير عبد الرحمن وحكومة انكثرا لولم يعاجله الموت تخلفه ابنه حبيب الله وكان تمرن في زمن والده على تولي الشؤون وحافظ على تقاليد ابيه وهازعه السياسية مع الهند والاحتفاظ باستقلاله فارتأت ان تدفع اليه حكومة الهند المتأخر من الاتاوة وهي اربعمائة الف جنيه وان يهيء له السبل لاستحلاب السلاح من الخارج ولا انكثرا مطالب تر يد الآن نيلها من الامير مثل انشاء خطوط حديدية واسلاك بريقة تربط عاصمة الامارة الافغانية ببلاد الهند . اما الامير الحالي فلا يماثل والده في الذكاء وقوة البصيرة ومن اخلاقه انه رأى ذات يوم عقرباً في حذائه فامر حافظ ثيابه ان يلبسه لانه ضيق ليقع فلبسه فذعته العقرب فعاقبه بذلك على اماله

ومن الاصلاحات التي اتاها الامير الحالي الفاه بعض الضرائب وتحسين طريقة الجباية وقدان تجار ان يقترضوا من الحكومة مالا ينفعون به في متجرهم بدلاً من ان يقترضوا من المرابين بربا فاحش . واذن جميع رؤساء القبائل وكانوا تزحوا من البلاد خوفاً من ابيه ان يرجعوا الى بلادهم والت مجلسا من افاض الموظفين وجمعية تبحث في القوانين المنكية اعضاؤها

بنتخبين من قواد الاسرة المالكة ومن اخانات نواب الامة ومن الموالي ابي العلاء وينظر الامير في امور الادارة والقضاء جميع ايام الاسبوع ويقضي الجمعة في السبادة والراحة والاحد في التفتيش . والسلطة في يد العلماء واكثر سكان البلاد من اهل السنة

صحف منسوبة

رأي الجاحظ في التعريب

قال بعض من ينصر الشعر ويحوطه ويحتج له ان الترجمان لا يردي ابدأ ما قال الحكيم على خصائص معانيه وحقائق مذاهبه ودقائق اختصاراته وخفيات حدوده ولا يقدر ان يوفيه حقوقها ويؤدي الامانة فيها ويقوم بما يلزم الوكيل ويجب على انجزي وكيف يقدر على ادائها وتسليم معانيها والاخبار عنها على حقا وصدقها الا ان يكون في العلم بمعانيها واستعمال تصاريق الفاظها وتأويلات مخارجها مثل مؤلف الكتاب وواضعه . فمضى كان رحمه الله تعالى ابن البطريق وابن ناعمة وابو قرة وابن فهر وابن وهبلي وابن المنقع مثل ارسطاطليس ومضى كان خالد مثل افلاطون ولا بد للترجمان من ان يكون يانه في نفس الترجمة في وزن علمه في نفس المعرفة وينبغي ان يكون اعلم الناس باللغة المنقول والمثقول اليها . حتى يكون فيها سواء ونظاير . ومضى وجدناه ايضا قد تكلم بلسانين علمنا انه قد ادخل الضم عليها لان كل واحدة من اللغتين تجذب الاخرى وتأخذ منها وتعرض عليها وكيف يكون تمكن اللسان منها مجتمعين فيه كتمكنه اذا انفرد بالواحدة وانما له قوة واحدة فان تكلم بلغة واحدة استفرغت تلك القوة عليها وكذلك ان تكلم باكثر من لغتين على حساب ذلك تكون الترجمة لجميع اللغات وكما كان البار من العلم اعبر واضيق والعلاء به اقل كان اشد على المترجم واجدر ان يخطيء فيه ولن تجد مترجماً بني بواحد من هؤلاء العلماء هذا قولنا في كتب الهندسة والتنجيم والحساب والعمون فكيف لو كانت هذه الكتب كتب دين واخبار عن الله عز وجل

نصيحة الجاحظ للمؤلفين

ينبغي لمن كتب كتاباً ان لا يكتبه الا على ان الناس كره له اعتداه وكاهم عالم بالامور وكاهم منفرغ له ثم لا يرضى بذلك حتى يدع كتابه غفلاً ولا يرضى بالرأي التظير فان لا ابتداء الكتاب ينسب وعجباً فاذا سكنت الطبيعة وهدأت الحركة ونزاجعت الاخلاط ويتادت

الأنف وإفراة اعاد النظر فيه فتوقف عند فصوله توقف من يكون وزن طبعه في السلامة
انقص من وزن خوفه من العيب وينفهم معنى قول الشاعر

ان الحديث تغرُّ القوم خلوته حتى يلج بهم عي^ة واكثر

ويقف عند قولهم في المثال كل بحر في الخلاء يسرف يخاف ان يعتريه ما اعتري من اجري
فرسه وحده او خلا بعله عند فقد خصومه واهل المنزلة من اهل صناعته ليعلم ان صاحب القلم
يعتريه ما يعتري المؤدب عند ضربه وعقابه فما اكثر من عزم على خمسة اسواط فيضرب مائة
لانه ابتداء الضرب وهو ساكن الطبايع فراه السكون ان الصواب في الاقلال فلما ضرب تحرك
دمه فاشاع فيه الحرارة فزاد في غضبه فراه الغضب ان الرأي في الاكثر . وكذلك
صاحب القلم فما اكثر من ابتدء الكتاب وهو يريد مقدار سطرين ويكتب عشرة والحفظ
مع الاقلال امكن وهو مع الاكثر ابعد

واعلم ان العاقل ان لم يكن بالمنتجع فكثيراً ما يعتريه من ولده ان يحسن في عينه منه
المتعجب في عين غيره فليعلم ان لفظه اقرب نسباً منه من ابنه وحركته امس به رحماً من ولده
لان حركته شيء احدثه من نفسه وبدائه من عين جوهره فصلت ومن نفسه كانت وانما
الولد كالمخططة يتخطها وانخامة يقذفها . ولا سواء اخراجك من جزئك شيئاً لم يكن منك
واظهارك حركة لم تكن حتى كانت منك . ولذلك تجد فئمة الرجل يشعروه وفنته بكلامه
وكتبه فوق فنته بجميع نعمته . وليس انكتاب الى شيء اخرج منه الى افهام معانيه حتى
لا يحتاج السامع لما فيه من الروية ويحتاج من اللفظ الى مقدار يرتفع به عن الفاظ السفلة
والخشوة ويحطه من غريب الاعراب ووحشي الكلام وليس له ان يهذه جداً وينقحه ويصفيه
ويروقه حتى لا ينطق الا بلب الالب وباللفظ الذي قد حذف فضوله وتمرغه واسقط زوائده
حتى عاد خالصاً لا شوب فيه فانه ان فعل ذلك لم يفهم عنه الا بان يجدد لهم افهاماً مراراً
وتكراراً لان الناس كبه قد تعودوا البسوط من الكلام وصارت افهامهم لا تزيد عن عاداتهم
الا بان يعكس عليها ويؤخذ بها الا ترى ان كتاب المنطق الذي قد وسم بهذا الاسم لو
قرأته على جميع خطباء الامصار وبلغاء الاعراب لما فهموا اكثره وفي كتاب افيلس كلام
بدور وهو عربي وقد حنى ونو سمه بعض الخطباء فعمه ولا يمكن ان يفهمه من يريد
تعليمه لانه يحتاج الى ان يكون قد عرف جية الامر وتعود للفظ المنطقي الذي استخرج من
جميع الكلام

التربية والتعليم

انتظام الاوقات

من مقالة للدكتور نولوز نشرت في «الجورنال»

من بورك له بساعات عمره لا يقضيها الا في النافع ولا يبارك له فيها الا اذا عرف قيمتها ولم يؤخر عمل اليوم للغد. فان التسويف والارجاء من الآفات التي تضيع فيها الاعمار سدى. وكما ارجأ ناس عملاً اقضى عليهم ان يقوموا باعبائه لساعته فضاعت الشهور بل السنون ولم يتمكنوا من معاودته. ومن الفتيان الاعمار من يذهبون الى ان تمام الحرية الخلاص من كل قيد وسلطة ونزع كل ربة من الرقبة يمدون ذلك غاية الغايات في السعادة وما اهتمن الطرق لسعادة المرء ونجاحه الا ان يلزم نفسه قاعدة لا يتعداها في عمله معها جاءت قاسية عليه باديء الرأي.

والتوقيت في المدارس وساعات الصفوف والدروس هو من احسن القواعد التي تنشيء التليذ على حب النظام والا لرغب عما لا يحبه من الدروس الى ما يحبه وفي ذلك يضيق عليه فوائد من العلم. كما تقدم الطالب في سني الدراسة قلت عنايته بتحديد معلوماته فيقل حفظه ويكثر فكره وبهذا ترى الطالب لا يستقر في ذهنه الا ما استظبره في سنيه الاولى من الكتاب او المدرسة الابتدائية. وسببه ما كان يقضى عليه مراعاته من التوقيت والتحديد ودوران اليد العليا فوق رأسه. ولكل صناعة قواعد خاصة بها. وهنيات ان تستقيم اعمال ادارة الا اذا روعيت فيها هذه القواعد كل المراعاة. فان احب الناس الخازن الكبرى فذلك لان كل من فيها من المستخدمين يدققون في تعاطي وظائفهم. ولقد اجمع العالم على الاعتراف بان مشروعاً تجارياً هو ارقى في شؤونه من ادارة عامة اذ يحاول القائمون باعباء ذلك المشروع ان يرضوا زبائنهم ما امكن في البيوت التجارية يجيبون على الرسائل يوم وصولها والبريد هو المهين على الرؤساء والموظفين. اما في الادارات فان الرسائل تطرح جانباً وتظل اباناً طوية في قاطر الكتاب دون ان يجاب عليها ولا يسأل احد عن مسؤوليتها فعلمية.

ولا يكفي اعتراف النفس بالواجب لتحسن المرة القيام به بل ان التصديق على عمل العامل ضروري في كل فرع من فروع الاعمال واذا ترك العامل في اي شركة او ادارة كانت ولم ترافق اعماله بمثل في عشر سنين ما كانت الشركة تعمله في سنة. ومن اللازم الملازم تسمية القواعد على الكبار قبل الصغار والا ساءت الحال. وبحق ما يذهب اليه العقلاء من انه

بعداً من صيحات النظام الاجتماعي ان يعني الكبرياء من شكل نريد ويرهق الصغار بأثقال القيود والقواعد فلقد حدث عن ذلك كثير من الادواء الحاضرة

ومما يصاب به ضعاف القنوب والارادة ان يكونوا احراراً في اعمالهم . ولقد عرفت موظفًا كان مثال الثيرة والمواظبة على العمل ايام كان في وظائف صغيرة فلما تدرج في المناصب وعده في مصاف الرؤساء أصيب بالانحلال في كل اعماله وصار يعيش مع دواء غير مراقب لأمس واليوم حساباً . ولعلّ بعضهم يعترض على كلامي هذا ويقول ان هذا الموظف كان منقطعاً في اخلاقه اما انا فلا أوجب من يلومونه الا بأنهم كانوا يسرون كما سار لو صاروا الى مثل ما صار اليه . واني لارئي لحال من يقول ان منصبي حسن وعملي سهل وانا حو لا يراقبني مراقب فلا يد فوق يدي ولا ارادة تحول دون ارادتي اذ القائل ذلك هو حقاً عبد نفسه واهوائه ورذائله . ومما طوح بامبراطرة الرومان فانرطوا في الشهوات واسترسلوا في الموبقات انهم كانوا يتمتعون بسنطة كبرى ولو حرم نيرون الظالم ما كان حصل له من السلطة لعاش ولا جرم عيش الاشراف بلا دبدبة بعيداً عن المفاسد والشور .

واني لموقن بان القواعد التي تصدق من يعمل بها عن الوفاء هي التي تسهل امامه عقبات الاشغال وتجعلها في عينه هينة لينة . ومتى ياهذا حتمت على نفسك ان تنام كل ليلة الساعة العاشرة تشعر من نفسك بعد اعتيادك ذلك بغاية الانسباط الحقيقي :

لا يتأتى بلا قاعدة لاسرع الناس على العمل ان يقوم باسباب حياته على ما ينبغي فيتعب ابدًا في تنكبه العمل الذي لا يروق له الى ما يروق . من اجل هذا رأينا العاملين من الناس يعطون في الجواب على الرسائل الواردة اليهم ونرى بعضهم لا يتسع لهم الوقت للمطالعة اللازمة وآخرين لا يعبأون بالامور الخارجية . وكل ذلك فيه ما فيه من الاسباب المضرة في المجتمع . فالقاعدة النافعة هي التي تنادي العامل بها : هاقد آن وقت المراسلات . هاقد ان لك ان تكتسب معارف جديدة . هاقد حق عليك ان تزور اصحابك وتفشي خاصتك . وارى ان السير على مقياس الزمن (كرونومتر) يصعب على المثبتين وعلى كل من يستهويهم الشعور ويسرون بحسب الاحساس ولكنني على يقين من انه لاشيء اجدى نفعاً في العلم والسياسة من التوقيت والانتظام

هذه القاعدة واجبة حتماً على كل امرئ في العالم ولكنها اشد وجوباً على ضعاف الارادة والمترددون في نياتهم واعمالهم ممن يقضي ان يكون لهم ابدًا وصي او مسيطر يفتح فيهم الروح التي بها يعملون . ولقد عاجت احدهم بلغ به الضيق ان انقطع عن كل عمل فصرت أصفله كل يوم كيف يسير وكيف يقطع النهر ويصعد الشارع المؤدي الى ساحة المريخ ويدخل المحزن

الفلافي ويتأخر بطة لرقبته ويذهب الى محل التمثيل يشهد رواية ويبقى في مكانه الى انتهاء
المشهد فنجح علاجي وانتهى ضعفه وصار بعد يوتت لنفسه ولا يجري على هوى ارادته

مطبوعات ومخطوطات

كتاب الحيوان

تقدم لنا في صدر هذا الجزء ان للجاحظ كتباً كثيرة في معظم العلوم وكتابه الحيوان
هو أم كتبه ومن احسن ماخط بنانه بدليل ان كثيراً من العلماء فيما مضى خدموه وعنوا به
فالاديب منهم اقتصر على ماورد فيه من الفوائد الادبية والتغوية والعالم جرده من الادبيات
واقصر فيه على العمليات ومن اختصره عبد اللطيف البغدادي العالم الحكيم المشهور
والقاضي السيد بن سناء الملك الشاعر المصري المشهور وسمى باختصر روح الحيوان وقد قال
فيه صاحب وفيات الاعيان : « ومن احسن تصانيفه وامتينا كتاب الحيوان فلقد جمع فيه
كل غريبة وكذلك كتاب البيان والتبيين ، ضبع البيان والتبيين منذ وضع سنين الا ان نفوس
العالمين والشأدين ما برحت مشتاقة للانتفاع ايضاً من كتاب الحيوان الذي ورد ذكره على
كل لسان واشتهر امره على كره الدهور والازمان

وقد احياء بالطبع هذه الآونة الناضح محمد افندي السامي المغربي فطبع منه الى الان
اربعة اجزاء وبقي منه ثلاثة وذلك على نسخة نخطوطة في دار الكتب الخديوية مقابلاً على
نسخة في مكتبة الازهر وذلك بحرف واضح وشكل بديع وورق جيد مثل جميع ما طبع
حتى الآن .

وانا لا تحضرنا عبارة في بيان فضل هذا الكتاب فان ما صدر منه لم يتمكن من مطالعته
كله ولو طالعه مرة ما اكتنينا به لان كلام الجاحظ كما كرر حلا وحسن به النفع .
الكتاب تمتاز في كل صفحة من صفحاته عقل الجاحظ وفضل علمه وسعة مداركه واطلاعه
في فنون الادب والشعر ولو اعتمدته المدارس في دهرنا لتدريس فن الادب لجاء من قارئيه
ومتدريه كتاب يعيدون العربية الى سابق حياتها والادب الى تحضرته المعروف بها في
عصور الحضارة الاسلامية الاولى . وكذا نود لا يتراجح بحية كتب الجاحظ اليوم ان
نخص هذا الجزء برمته بكلام على الجاحظ ومصفاته بالتفصيل لولا ان رأينا اننا لو وقفنا

على ذلك مجلد سنة ما وفيها ما يجب من الاضافة ولذلك فاننا نقدم الى كل اديب
ويجب المطالمة ان لا يخلي خزانه كتيبه من كتاب للجاحظ وان كتيبه اذا جمعت كلها لتعني
عن عشرات من المجلدات في الاسب والتاريخ والشعر والعلم .
وياجبنا لو وفق الطابع انوما اليه الى تصحيح الاصل على عدة نسخ فان منه نسخاً مخرصة
في بعض مكاتب الاستانة . وتوصرفت العناية الى ضبط بعض حركاته بشرح العريص
من معانيه ومفرداته ليزاد النفع بالكتاب . وكذا كانت الحال في محمد فصد الطابع ما دام
يبدل المجهود وسيجي يوم يعيد طبعه على هذا الوضع والطبع ولكن بعض الشكل والتدقيق
في التصحيح

كتاب البخل

اهدانا الطابع المتوفى به هذا الكتاب النفيس من مؤلفات الجاحظ ايضاً وهو السفر الذي
جمع فيه من قصص البخل ونواديرهم واستقصى في ذلك بحيث لم يترك لم شاردة الا الم
بها وان ترداها يمكن الفصاحة من النفس ويسري عنها مومها فقد نقرأ بعض نوادرهم
وتستغرب في الفضح اي استغراب ولا تكاد تفي على آخر الكتاب حتى يقتنعك الجاحظ
ببلاغته بان البخل من احسن الاخلاق فله ما يفعل البيان . وهو في مئتي صفحة منضفة الحجم
بمجموع رسائل الجاحظ .

في ايضاً من مطبوعات حضرة السبي افندي انوما اليه الاولى في الخاسد وانحسود
والثانية في مناقب الترك وعامة جند الخلافة والثالثة في نثر السودان على البيضان والرابعة
في التبريع والتدوير والخامسة في تفضيل النطق على السمات والسادسة في مدح انتجار ودم
عمل السلطان والسابعة في العشق والنساء والثامنة في الركلات والتاسعة في استنجاز التويد
والعاشرة في بيان مذاهب الشيعة والحادية عشرة في ذبقات المغنين . وقد وقعت كلها في
١٩٠ صفحة منضفة الطبع وتطلب من طابعها بمصر

المحاسن والاضداد

طبع الاديب محمد امين افندي الخانجي وشركاؤه هذا الكتاب النافع للجاحظ ايضاً
على اجمل شكل واحسن طبع . وقد عني بتصحيحه وقراءته على الاستاذ اللغوي الشيخ احمد
ابن الامين الشنقيطي وحرر جميع الايات الواردة في الكتاب بالشكل الكامل وهو في ٣٥٦
صفحة . وهو موضوع الكتاب يعرف من اسمه فان الجاحظ يصف لك محاسن الهداء والحيل
حتى تكاد تدعن ثم يأتيك بفسد ذلك ويصف لك محاسن وفاء النساء وضده ومحاسن مكرهن

ومساوي، مكرهن وهكذا كما قرأت الشيء، يخيل لك ان الامر تمّ ولم يبق كلام لقائل
فحيثك الجاحظ بأسلوبه المدهش ومادته الغزيرة بصد الفصل الذي سبق لك ويتلاعب
بالالفاظ والمعاني، والكتاب يطلب من طابعه بمصر

ترجمة المستطرف

Al-Mostazraf, traduit de l'arabe en français., par M. G. Rat

اهيئنا حضرة السيورا من علماء المشرقيات من الفرنسيين نسخة من ترجمته الفرنسية
لكتاب المستطرف في كل فن مستطرف لمؤلفه شهاب الدين أحمد الابشيحي من اهل القرن
التاسع للهجرة وكان من انعلمين في مصر، والمستطرف ليس من الكتب المعتمدة كثيراً عند
اهل العلم من اشارة ولذلك فلا نجد لمؤلفه ترجمة تدل على فضله ولكن نتروجم اشار اليه
نقله الى لغته حباً باحياء فوائده بين اهلها نجاء في مجلدين وقما في زهاء الف وستائة صفحة
كبيرة يكاد لا يخرج عن الاصل في ترجمتها ولو ادى به ذلك الى بعض تحريف لا يذكر
في جنب الحسنات التي اناها في ترجمته وهو يطلب من مؤلفه الفاضل في صولون، وقد بعث
اليها العالم المنوه به كراسة في نقد الترجمات الفرنسية والضعفات التي ظهرت بالقرية من
كتاب الف ليلة وليلة يقول فيها انه شرع في نقلها الى الفرنسية طبق الاصل الصحيح فنثني
على غيرته وثباته وفضله بما هو اهله

مجلة العالم الاسلامي

Revue du monde musulman

Paris E Leroux Editeur, 28, Rue Bonaparte e Vle

انتفى اليها العدد الاول من هذه المجلة الحديثة التي تصدرها باللغة الفرنسية في باريس
بمئة الفية المراكشية وبمبارة اوضح جماعة من علماء المشرقيات من الفرنسيين، والغرض
الذي ترمي اليه هذه المجلة البحث في تاريخ النظام الاجتماعي في العالم الاسلامي وحوادثه
الحاضرة اي تنقل ابدان من الكلام على ماضي الاسلام الى حاضره وتتم بمحركة الحوادث
والافكار وتبين الوجهة للمستقبل، وهي لا تدخل في غمار السياسة فلا تستخدم سياسة خاصة
بل تجعلها في خدمة ذلك التمدن الاسلامي الذي هب من رقدته واخذ بتنادي من
عليكرة الى قازان ومن زنجبار الى خربين بالدعوة الى العلم والمعارف والتثديب والتعليم
والترقية والمدارس، قلت ان تأسيس جامع في خربين لا يهتقر امره كما لا يهتقر انشاء

مدرسة اسلامية لتبنت في جوهانسبورغ. وقالت انه يسهل ائتلاف الامم بعضها مع بعض متى زالت الازهام من بينهم فانها سبب سوء التفاهم وانه يسهل التماس الشرق مع الغرب او الافرنج مع المسلمين اذا تعارفوا حق المعرفة . وقد تنونا فيها عدة اجاث ممتعة منها تعليم المسلمين الابتدائي في الجزائر والحركة السياسية في الهند ومفكرات على الاسلام في الهند الصينية الفرنسية ومنها مقالة على آغا خان في الهند فاخرى على النجم والدستور ثنائية في اليابان والاسلام ثم اخبار منفردة عن جميع البلاد الاسلامية وبأياً خاصاً بما كتب عن الاسلام والمسلمين من الاسفار والرسائل . وانا لترحب بهذه المجلة النافعة ونود ان تظل على الخطى التي رسمتها لنفسها فلا يكون للسياسة الى انجائها سبيل . والسياسة ما دخلت في امر الا وافسدهت . ونحث كل من يفهم الفرنسية في هذه الديار ان يبادر الى الاشتراك بها فهي من انفع ما يكتب عن اهل الاسلام في تلك الديار وقيمة اشتراكها خارج فرنسا ٢٠ فرنكاً . فنثني على القائمين بهذا المشروع النافع اجمل التناهد ونسأل لم التوفيق الى ما يقصدون اليه من خير البشر والسعي في المنافع العملية العنة جزاهم الله خيراً

نادي اللغات الشرقية البلجيكي

Section des Langues Orientales à Bruxelles

بعث الينا العالم المستشرق المنير راول بواتر في بروكسل رئيس مجمع اللغات الشرقية في البلجيك كراسين ذكر فيها ما دار من الخطب بين اعضاء المجمع في السنتين الماضيتين لاولى لتأسيس مدرسة في البلجيك لتعليم اللغة الصينية حياً بنشر تجارتها في مملكة ابن السماء والثانية لتأسيس مدرسة لتعليم اللغة الفارسية وقد أسست ايضاً فما قاله الرئيس المشار اليه ان ما قامت به البلجيك اليوم من تأسيس مدارس لتعليم اللغات الآسيوية ليس بالامر الجديد فان الدول الغربية التي كان لها صلوات مع الشرق شعرت بوجوب تعلم لغاته منذ القديم ولذلك استت لها مدارس خاصة فاقامت الخمسة سنة ١٧٥٣ على عهد ماري تريز مدرسة للغات الشرقية في فينا وما كانت الغاية منها تخرير القناصل والوكلاء السياسيين بل تخرير اتجار العارفين فعاد ذلك عليها بتنافع عظيمة . وكذلك فعلت فرنسا فاست مدرسة اللغات الشرقية الحية في باريس سنة ١٧٩٥ فنتجت منها فوائد سياسية وتجارية وانشأ بسمارك في برلين مدرسة مثل هذا الغرض سنة ١٨٨٧ وكذلك روسيا انشأت مدرسة عالية لتعليم اللغات الشرقية في بطرسبرج وذلك ما عدا المجامع العلمية الشرقية في موسكو وفلاديفوستك . وحذت البلجيك هذا الحذو وهي نشي هذه السنة مدرسة لتعليم اللغة العربية . ببارك الله بكل من يخدم العلم تحت اي ستار ولاي غرض كان

خمس رسائل نادرة

طبع الاديب الشيعي الشيخ عبد انجيد زكريا على نفقته خمس رسائل لاربعة من كبار رجال العلم الاقدمين وحمة لواء الشريعة والدين. ثنتان منها شيخ الاسلام ابن تيمية احدهما في شرح حديث ابي ذر والاخرى فتواه في قوله النبي صلى الله عليه وسلم أنزل القرآن على سبعة احرف وما المراد بهذه السبعة وهاتان الرسالتان هما كائناً ما كتبه شيخ الاسلام من الكتب والرسائل والفتاوى النافعة. والثالثة كتاب الادب الصغير لابن المقفع منقولة عن القنيس. والرابعة في الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردم للحافظ الذهبي وهي مفيدة جداً في بابها فما قاله فيها: وقد كتبت في مصنف الميزان عدداً كبيراً من الثقات الذين احتج البخاري او مسلم او غيره بما بهم لكون الرجل منهم قد دون اسمه في مصنفات الجرح وما اوردهم لضعف فيهم عندي بل ليصرف ذلك وما زال يترقب الرجل الثبت وفيه مقال من لا يعبأ به ولو فتحنا هذا الباب على نفوسنا لدخل فيه عدة من الصحابة والتابعين والائمة فبعض الصحابة كفر بعضهم بتأويل ما والله يرضى عن الكل ويفرطهم فها هم بمصومين. قال وهكذا كثير من كلام الاقران بعضهم في بعض يبني ان يطوى ولا يروى ويطرح ولا يجعل طعناً ويعامل الرجل بالعدل والقسط. فاما الصحابة فبسطهم مطوي وان جرى ماجرى وان غلطوا كما غلط غيرهم من الثقات فما يكاد يعلم احد من الغلط لكنه غلط ندر لا يضر ابداً اذ على عدالتهم وقبول ما تقوله ائمتنا وبه تدين الله تعالى. واما التابعون فيكاد بعدم فيهم من يكذب عمداً ولكن لم غلط واوهام فمن ندر غلطه في جنب ما قد حمل احتمال ومن تعدد غلطه وكان من اوعية العلم اغفر له ايضاً ونقل حديثه وعمله به على تردد بين الائمة الاثبات في الاحتجاج عمّن هذا نتمه... ومن غش خطأ وه وكثر ندره لم يحتج بحديثه ولا يكاد يقع ذلك في التابعين الاولين ويوجد ذلك في صفار التابعين فمن بعدهم. واما اصحاب التابعين فعلى المراتب المذكورة ووجد في عصرهم من يتعمد الكذب او من كثر غلطه وغلظ تخييفه فترك حديثه. وهكذا اورد مشاهير المحدثين وذكر عن كل فرد منهم بايجز ما قيل فيه. وحبذا لو صرفت العناية الى احياء كتب الحافظ الذهبي في هذه الديار فانها كلها عقود منظومة ناعمة ولا نذكر انه طبع له سوى ثلاثة كتب جليظة الاول تذكرة الحافظ طبع في حيدرآباد الدكن من الاصقاع الهندية والثاني كتاب ميزان الاعتدال في نقد الرجال طبع في الهند ايضاً والثالث المشبه في اسماء الرجال طبع في لندن. وحبذا يوم يطبع كتابه تاريخ الاسلام.

والرسالة الخامسة رسالة في حكمة الله تبارك وتعالى في خلق العالم وخصوصاً الانسان وتكليف الناس للعبادات وهي حجة الحق عمر الخيام . وهذه الرسالة فيما نحسب اول ما طبع بالعربية لهذا الفيلسوف الشرقي الكبير الذي ترجم ديوانه الفارسي الى الانكليزية فقامت معانيه ادباء الافرنج واقدمتهم واحلوه محل الاعتبار العظيم لعلمه فلسفته كما احلوا شعر حافظ الشيرازي وابي العلاء المعري عند ما ترجم الى لغاتهم . ولما لم يشتهر الخيام بين قراء العربية رأبنا ان ننقل الترجمة الموجزة التي ذكرها له صاحب تراجم الحكماء ومالا يدرك كله لا يترك كله . قال القفطي في الخيام : امام خراسان . وعلامة الزمان . يعلم علم يونان . ويحث على طلب الواحد الديان . بتطهير الحركات البدنية . لتزوية النفس الانسانية . وبأمر بالتزام السياسة المدنية . حسب القواعد البيوتانية . وقد وقف متأخراً المتصوفة مع شيء من ضواهر شعره فنقلوها الى طريقتهم . وتماخضوا بينها في مجالساتهم وخلوتهم . وبواطنها حبات للشريعة لواسع (في الاصل لوامع) وبجامع الاغلال (لعله الاصلال) جوامع . ولما قدح اهل زمانه في دينه . واظهروا ما اسره من مكشونه . خشي على دمه . وامسك من عنان لسانه . وحمج ميثاقاة لا نقيه . وابدى اسراراً من السرائر غير نقيه . ولما حصل بينداد سعى اليه اهل طريقته في العالم القديم . فسد دونهم الباب سد التادم لاسد القديم . ورجع من جده . الى بلده يروح الى محل العبادة ويندو ويكتم اسراره ولا يد ان (?) تبدو . وكان عديم القرين في علم النجوم والحكمة . وبه يضرب المثل في هذه الانواع لورزق العصمة . وله شعر طائر تغبير خفياته على خوافيه . وبكدر عرف فسه كدر خافيه منه :

اذا رضيت نفسي ميسور بنفة يحصلها بانكد كفي وماعدي
أمنت تعاريف الحوادث كلها فكن يازماني موعدي او موعدي
أبسى قضى الافلاك في دورها بأن تعيد الى تحس جميع المساعد
فيا نفس صبراً في مقيلك انما تحر ذراه بانقضاض القواعد

والرسالة جيدة الطبع والورق وتطلب من مؤلفها في دمشق ومن المكتاب الشهيرة في القاهرة بثلاثة قروش اميرة فحس على اقتناشها



سير العلم

مالية القطن المصري

نشرت الحكومة المصرية ميزانيتها الجديدة عن سنة ١٩٠٧ المتقبة فكانت الايرادات ١٤٠٠٠٠٠٠ ر ٤٠٠٠٠ ر ٢٤٠٠٠ ج ١٤٠٠٠ م وبما جاء فيها ان القطن المصري بلاد زراعية محضة تابعة لاحوال النيل والنيل نفسه تابع للاحوال الجوية التي لا يمكن معرفتها قبل وقوعها ثم ان اسعار محصولات القطن المممة لتوقف على الاخذ والعطاء في اسواق العالم وان حاجة مصر ماسة ابدأ الى صرف مبالغ عظيمة على المشاريع ذات الايراد كالري والسكك الحديدية واعمال المواقي في كل البلاد الاخرى تقوم الحكومة بهذه المشاريع بقروض تعقدها ولكن هذه الطريقة تصادف صعوبات كبيرة اذا اريد اتباعها في القطن المصري بالنظر الى الاحوال الخصوصية الموجودة فيها هذه البلاد. ولقد تم بناء خزان اسوان يبلغ جسيم جداً ورغم هذه الصعوبات لم يتيسر صرف اموال اخرى على المشاريع المفيدة الا بتكوين مال احتياطي جمع بصعوبة من سنة الى اخرى من زيادة الايرادات عن المصروفات ومع ان مقدار هذا المال يبلغ اسماً نحو تسعة ملايين ج ٠ م في الوقت الحاضر الا ان معظمه مخصص لاعمال ضرورية سيتم اجراؤها في السنين المقبلة

وكان الوارد الى القطن من البضائع سنة ١٩٠٦ - ١٩٠٠ ر ٧٠٠٠٠ ج ٢٣٠٠٠ م ومن النقود البضائع ٨٠٠٠٠٠ ج ٨٠٠٠٠ م والصادر في نفس هذه السنة ٢٣٠٠٠٠ ج ٢٣٠٠٠ م من البضائع و ٢٠٠٠٠٠ ج ٢٠٠٠٠ م من النقود وكان الوارد سنة ١٩٠٠ - ١٩٠٠ ر ٢٧٠٠٠ ج ١٤٠٠٠ م من البضائع و ١٤٠٠٠٠ ر ١٤٠٠٠ ج ٤٠٠٠٠ م من النقود والصادر من البضائع ١٤٠٠٠٠ ر ٢٤٠٠٠ ج ١٧٠٠٠ م ومن النقود ٢٠٠٠٠٠ ر ٢٠٠٠٠ ج ٢٠٠٠٠ م ولجودة محصول القطن زادت قيمة الواردات هذه السنة بمعدل ١٠ في المئة تقريباً عن واردات سنة ١٩٠٥ وكان لجميع فروع تجارة الوارد تقريباً نصيب من هذا التقدم الحسن ولكن التقدم الاكبر كان في نوع المعادن والآلات وكان ارتفاع اسعار الاقطان مع زيادة المحصول سبباً في ربح القطن خمسة او ستة ملايين زيادة عن السنة السالفة. وكان موسم القطن سنة ١٩٠٦ - ١٩٠٠ ر ٦٧٠٠٠٠ ج ٦٧٠٠٠٠ م فنطاق على حين كان سنة ١٨٩٧ - ١٨٩٧ ر ٤٣٠٠٠ ج ٦٠٠٠٠ م على وجه التقريب

وقد تدرت مصروفات نظارة المعارف العمومية لسنة ١٩٠٧ - ١٩٠٧ ر ٣٥٠٠٠ ج ٤٥٧٠٠٠ م من المصروفات الاعتيادية ٣٧٤٠٠٠ ج ٣٧٤٠٠٠ م يقابلها ٣٠٠٠٠ ر ٦٩٠٠٠ ج ٣٠٠٠٠ م سنة ١٩٠٦ فكانت الزيادة

الطاعرية ٢٠٤٧٠٠ ج م منها ١٦٠٠٠٠ ج ناشئة عن درج مصروفات المدارس الاهلية
والكتيب لأول مرة في ميزانية المعارف و ١١٢٠٠٠ ج م ناشئة عن الخاق (الورش)
الصناعية بنظارة المعارف فتكون الزيادة الحقيقية ٣٣٥٠٠٠ وضحت نظارة المعارف اعتمادات
خصوصية يبلغ ٨٣٣٥٠ ج م لانتم انشاء بعض المدارس في العاصمة وبعض مدن الاقاليم
وتقرر من سنة ١٩٠٢ فصاعداً ان تضاف جميع ايرادات المعارف العمومية الى ايرادات
الحكومة العمومية وتقوم الحكومة في نظير ذلك بمجيع مصروفات المدارس والكتاتيب
الموضوعة تحت مراقبتها . وبقي الخراج الذي بدفع للدولة العلية وقدره ٦٦٥٠٤١ ج م
كما كان عليه وكذلك الاعانة السنوية التي تصرف للسودان وقدرها ٣٧٩٧٦٣ ج م وقد
بقي من المال الاحتياطي الذي تحت تصرف الحكومة ٨٠٠٠٠٠ ج م

هجرة الاوربيين

الف الميوريني كونار من علماء فرنسا كتاباً في الهجرة عند الاوربيين في القرن التاسع
عشر بحث فيه فيما اذا كانت الهجرة دليل صحة الامة او سقمها وما استنتجه ان الاقطار التي
يخفق عليها العلم البريطاني لا تبقى كلها على شكل واحد ارضاً لانكترا او ابناثها ان لم يكن
من الوجبة السياسية فمن الوجبة الاستعمارية . ذلك لان عدد المواليد يقل في الجنس الانكليزي
السكوني ولان سائر الامم الاوربية اخذت ترغب في الهجرة كثيراً وتنازع هذا الجنس
فيها . قال ان هجرة الالمان خفت عن ذي قبل وان التولد قل في المانيا او اوشك ان يقل
وانها ستصبح بعد ان كانت بلاداً زراعية زمناً طويلاً بتناسل ابناؤها كثيراً ويكثر
من المهاجرة - بلاداً كثيفة السكان ضعيفة الهجرة وان ايطاليا وهي فقيرة بما لها غنية بكثرة
مواليدها سيكون لها فضل التقدم على جميع الامم الاوربية بكثرة النازحين منها والمتولدين
فيها فتؤسس لذلك عمالك ومستمرات وتحكمها ولكن بدون ان يخفق عليها العلم الايطالي

الخطوط الحديدية تحت الارض

رأت حكومة نيويورك ان تؤلف لجنة للبحث في تركيب الهواء في الاتفاق التي تسير
فيها الخطوط الحديدية تحت الارض وتنظر في درجة الحرارة والرطوبة والروائح المنبعثة
منها والجراثيم الخاصة بها لانه ثبت انه ينال بعض الركاب اخطار صحية من السير تحت
الارض وقد تبين لهذه اللجنة ان الحرارة مرتفعة تحت الارض اكثر من سطحها وربما كانت
فاحشة الارتفاع وان ما يتخلل تلك الاتفاق من الهواء بواسطة الدهاليز والادراج لا يكفي

للدفع الاخطار ويضرب بمحمة الركاب وانه من اللازم اقامة منافذ الهواء تحت الارض ليتخللها بواسطة آلات تستعمل للتروح وقد عددت مضار الانفاق وعلاقتها ورأت ان تطهر الخطوط وما يحيط بها في الأتفاق وان تزال منها كل مادة تعلق فيها ويرفع منها الغبار وان يمس بالملاط جزء عظيم منها ان امكن

مقاومة البعوض

هجمت جيوش البعوض على جزيرة ستاتين ايسلاند على مقربة من نيوبورك فاذاقت السكان انواع العذاب والامراض وبعد ان نظر رجال الصحة في الامر رأوا انه متولد من بطائح كثيرة كانت هناك فاخذوا في تحفيها وشرعت الحكومة تتفق عليها فخفت وطأته ثم حذت هذا الخدو كثير من ولايات اميركا الشمالية فاسفر تحفيف البطائح وردمها عن نتائج حسنة قال الدكتور دوئي اذا توفرت جميع الولايات المتحدة على مثل هذا العمل يصبح البعوض لا اثر له في اميركا الا اذاورد في بعض الكتب عن سبيل الحكاية والرواية

العصر الجليدي

تخوفت بعض الصحف العلمية مما يروى كده بعضهم من ان العصر الجليدي قد آن وقته بحيث تصبغ بعض البقاع الصالحة الآن لسكنى البشر غير صالحة لذلك دفعة واحدة . اذ ثبت في النصف الاول من القرن التاسع عشر ان امقاعاً من الارض كان ينحسر الثلج عنها مدة من السنة فاصبحت اليوم في نفس تلك المدة تعمم الثلج من يناير الى ديسمبر ويعلم بضعة اقدام فعدت المناطق الباردة لتتقدم وتضم اليها ارضاً من المناطق الحارة فما هو الا بضعة قرون حتى ينقص سطح الارض الصالحة لسكنى البشر فيقضي على الولايات المتحدة ان تجد لها ملجاء في اميركا الجنوبية كما يقضى مثل ذلك على كثير من الممالك الباردة . وقد ادعى العلماء القائلون بذلك ان دعواهم مبنية على حسابات مدققة لامرية فيها

تعليب النباتات

اسروا في ظاهر مدينة واشنطن مستشفى لنداواة الاشجار وتخليصها بما بطراً عليها من الادواء والعاهات مثل الكرمه والبطاطا والدردار والصنصاف والزهور كالتفرتل ونحوه . ذلك لان عند القوم مستشفيات للانسان والحيوان فليس من الانصاف ان يحرم النبات من مستشفيات ايضاً وسيمنى القائلون بامر المستشفى الجديد بدراسة احسن طرق الوقاية وانفع الادوية في هذا الباب . ورجال العلم يعلقون على ما سيجري فيه من التجارب آمالاً كبيرة

اكتشاف مدينة

اتباع المسيو وديتا كرتزيل جزيرة صقلية جزيرة سان بانتاليون وهي موضع مدينة فينيقية قديمة غابت عن الانظار منذ اعصار ولم يعد يظهر منها غير رؤوس ابراجها وقد بدأوا يحفرونها وعلامة الآثار تلتظ شفاهم منذ الآن ويؤكدون انهم سيعثرون فيها على عادات ناضجة لم

التصوير عن بعد

اثبت المسيو كورن انه وفق الى اخذ الصور الشمسية عن بعد وذلك عقيب ان صرف اربع سنين في البحث عن ذلك فاخترع آلات تنقل في عشرين دقيقة الى اي مسافة كانت زجاجة الصورة الشمسية بواسطة الاسلاك البرقية والتلفونية

الجنون والعمل

رأى احد علماء الروس ان احسن طريقة للتخلص من الجنون اذا وجد في احد من الأسرة فكان في المرد استعداد له ان يمد الى العمل ولا ينقطع عنه ية وبذلك يحفظ صحته ولا يأخذ قانون الوراثة فيصاب بما أصيب به احد آباءه او أمهاته قال ان من عاداتهم البطالة لا يصابون بالجنون بل ان الجنون يعرو العقول اذا كان اربابها يألقون البطالة فينبو بذلك فيهم كسل القوي ويكون منه الجنون لا محالة

الاسلاك البحرية

بلغ طول الاسلاك البحرية في العالم اجمع ٤٥ الف كيلومتر منها ستون في المئة لانكثرا و١٨ في المئة للولايات المتحدة وتسعة في المئة لفرنسا وستة ونصف في المئة لالمانيا وما زالت تكثر هذه الاسلاك كما تكثر الخطوط البرقية

الجامعات

تكلم احد علماء الاميركان علي الجامعات في الارض مثل الجامعة الاميركية والجرمانية والجامعة السلافية والجامعة الاسلامية والجامعة البوذية والجامعة اليونانية وغيرها ونظر في كل جامعة علي حدتها ودل علي طريقة قيامها وانتقدها واثار الي ما ترمي اليه والى امكان نجاحها وقال ان الجامعة بين امة هي كالشجرة تنبت فيها علي الدوام اغصان جديدة فلا يمد بعد هذا اذا قامت جامعة لاتينية وجامعة مسيحية وجامعة اوربية

نبات يتنبأ

ما زال علم الطواري، الجوية قاصراً عن الاحاطة بتقلباتها على كثرة ما أحدث من المراد في أنحاء العالم . فمن المتعذر اليوم ان نقول متى تطراً وكيف تطراً الظواهر الفلانية على ارضنا ولا يمكن معرفتها قبل وقوعها . وقد اكتشف عرضاً احد علماء الاحداث الجوية في النمسا المير نوفاك اكتشافاً مهماً ينحل به هذا الاشكال بعض الحل . ذلك انه بينا كان منذ عشرين سنة يسبح في المند الغربية وقع نظره على الشجرة المعروفة عند علماء النبات باسم « Abrus præcatorius » التي تنبت في مصر وغابون من افريقية وغيرها من البلاد الحارة وهي شجرة دقيقة الساق صغيرة الاوراق الوردية او البيضاء . نشاهد اوراق هذا النبات تدبل في بعض الساعات ثم تعود الى حالتها السابقة . والغريب ان هذه الظاهرة لم تنشأ من تبدل النور ولا من رطوبة الهواء بل انها دلت على وقوع عاصفة شديدة وقعت بعد ثلاثة ايام . فأخذ العالم انتشار اليه منذ ذلك يجرب هذا النبات في عدة حدائق واصقاع ولا سيما في « كيف » فرأى ان وريقاتها تنخفض اذا ارتفع ميزان الحرارة وتعود تنتصب متى نزل وان حركات هذا النبات اذا نظر اليها نظراً بليغاً تدل على قوة الاحداث الجوية وطبيعتها ودقتها واتجاهها قبل حدوث شيء من ذلك بيومين او ثلاثة في محيط يختلف من ٧٥ الى ١٠٠ كيلومتر وربما تنبأت بالمنظر عن بعد ثلاثة آلاف كيلومتر . ويعرف من حركات اضلاع وريقاتها وتغير شكلها فيما اذا كان سيحدث زلزال ارضي او انفجار بركاني او انفجار مراد مدمرة في المناجم قبل وقوعها باربع وعشرين ساعة الى بعد سبعة آلاف كيلومتر فاذا اتخذت برلين مثلاً مقراً لرصد الاحداث الجوية والطواريء الارضية يتيسر لك ان تقف على ما يجري من ذلك في اوربا كلها وربما بلغت افريقية . هذا ما نعره بالحرف عن بعض المجالات العلمية فاذا صح فيكون هذا النبات من اغرب ما تم من الاكتشافات في المواليد الثلاثة حتى الآن

آلة تنفس جديدة

اخترع عالمان من سان فرنيسكو آلة للتنفس تفوق ما اخترع من نوعها حتى الآن اذ تمكن بواسطتها كل انسان ان يدخل آمناً الى وسط الدخان مهما كان كثيفاً والغاز مهما بلغ من خطره وقد نجح اختراعهما امام لجنة خاصة في لندن فاسفر عن نتائج حسنة . واذا حمل الانسان هذه الآلة وهي عبارة عن ثلاث اسطوانات يستطيع ان يتكث ساعة في محل سد هوائه بالدخان او الغاز او غيره

جدائق العملة

كتب احدم في احدى انجالات الفرنسية فصلاً في الحدائق التي أنشئت لفائدة العملة واعانتهم فقال انها لم تكن معروفة قبل سنة ١٨٩٧ وان يكن اول ما أسس من نوعها كان في القرن السادس عشر ايّام أنشئت ٢٣ حديقة في كرافلين في فرنسا وانه بلغ عدد تلك الحدائق اليوم في فرنسا وحدها ١١٥٤٣ حديقة مساحتها السطحية ٣٥٠ هكتاراً يربح منها نحو ٧٢ الف نسمة

مدرسة الايامى

وصف احدم مدرسة الايامى التي انشأتها في الهند امرأة اسمها رامباي من دعاة الاصلاح في بلادها نعت بعض الايامى من النساء التعليم اللازم واشربتهن كره الزواج على صفر فبذلك تمكنت من تزويج مئئات من بنات جنسها وجطلن بحيث يحصلن ما يقوم بنفقاتهن

الراحة والفكر

ذكر بعض الباحثين ان الحياة مقدسة وان ما يميم منها خصوصاً حفظ العقل ولا يحفظ العقل الا بالراحة فعلى كل امرئ ان ينام متى اراد ويغيب نوم ما شاء لان الرقاد يعد في الحقيقة اقتصاداً لا تضييعاً واحسن المحسنين لبني جنسه من يتمكن من ايجاد السبل لاناثة المرضى والموجعين

موت الاطفال

رأى الدكتور هرمان لكران ان معدل من يموت من الاطفال في القاهرة من ايام يوم الى ابن خمس سنين ١٤٥ في الالف وفي الاسكندرية ١٣٠ في الالف ومن ابن خمس سنين الى عشر ينزل هذا العدد الى عشرة في الالف

مادة للتطهير

اخترع احدم مادة جديدة لانتقاء خطر الغبار في الشوارع والحارات وقد كتم مخترعه سر اختراعه الا انه نهب انه عبارة عن رواسب زيت معدني وقطران ومطهرات من الفساد ويستعمل في تطهير الطرق غير البيضاء ويكسب تطهير كيميائيتين من الارض سبعة جنبيات وجنيهاً واحداً اجرة عجيبة يمكن اقتصادها من نفقات الرش وقد سهر الباهيت

المطالعة في أميركا

يبحث بعضهم في الولايات المتحدة منذ ثلاث سنين ليكشف على أكثر اصتاعها ولوناً بالمطالعة فرأى لبلوغ هذه الغاية ان يقسم في كل ولاية عدد الكتب المستعملة في المكتاب والمدارس والجمعيات العمومية على مجموع عدد السكان واستنتى من ذلك الكتب الموقوفة على المراجعة في الخزان العامة . فاصغر بحثه عن نتائج غريبة ورأى ان القطرين اللذين تكثر فيهما المطالعة هما الواقعان على شاطئى الاطلانتيك والباسيفيك من الولايات المتحدة . ففي ولاية نيواانكلاند يستعمل كل مئة نسمة ٢٤٣ كتاباً وفي كليفرنيا ٣٠٧ وفي ولاية نيويورك ١٥٥

العمل والحياة

افاض احد كتاب الانكليز في العلاقة الكائنة بين العمل والحياة فقال انه تبغني العناية بالبلدين من الاولاد وان يحسن تلقينهم من اساليب العلم والعمل ما يستطيعون معه ان يتعلموا بعدد لا تقسم بانفسهم فيجزون ما تعلموه بالقراءة والتأمل . فان العلم الابتدائية في انكلترا ناقصة والبلاد تدفع من النفقات على التعليم ما لا تأخذ ثمرة نقابله فلا يعلم الاطفال الانكليز ما يجب عليهم ان يارسوه في هذه الحياة من الشرف والعدل والعمل النافع للرب . بذاته والمجتمع باسمه ولا يعرفون قيمة الثروة العامة ومعناها الحقيقي

اغاثة المرضى

يبحث احد علماء الالمان في المعاهد التي تساعد المرضى في فرنسا والمانيا فقال ان بافيرا تنفق في السنة ٩٨٩٣ر٤٤٤ ماركا في هذا السبيل وسكانها ستة الابين وان لبرلين ١٣٠٠٠ معهد وجمعية وشركة لاغاثة المرضى وان في باريز ١٦٠٠٠ مكتب للاحسان تفيث مليوناً واربعمائة الف مريض فقير وان ثروة هذه الادارات تبلغ ٤٤٦ مليون فرنك

هجرة الاوربيين الى اميركا

في مقالة في احدى المجلات الالمانية ان هجرة الاوربيين الى اميركا ما برحت على حاداً وقد هاجر منذ سنة ١٨٠٠-٢٢ مليوناً من الاوربيين على الاقل نزحوا في الولايات المتحدة . ومن سنة ١٩٠٠ الى ١٩٠٣ هاجر من اوربا ٣٠٠٠٠٠٠ ر ٣٠٠٠٠٠ الف نسمة منها ٣٠٠٠٠ من الالمان و ٣١٧٠٠ من اليرلنديين و ١٤٠٠٠ من الانكليز و ١٨١٧٠٠ من الطليان و ١٠٩٦٠٠ روس وبولوينين و ١٦٣٧٠٠ نمسوين ومجريين

الاولاد العاملون

يؤخذ من احصاء جرى في ألمانيا سنة ١٨٩٨ ان فيها ٥٣٢٢٨٣ طفلاً مستخدماً في التجارة والصناعة وان للنساء من كل ٨٠٠٥٨٩ طفلاً ٢٣٠١٦ طفلاً اي زهاء ٢٨ في المئة من مجموعهم يعملون بايديهم وان في سويسرا ٥٣ في المئة من الأطفال يعملون بايديهم لاكتساب قوتهم ومنهم ٤٢ بالزراعة

الكتب في انكلترا

نعم احد مشاهير الكتبية في لندن القراء ومن يتعاون انكتب الى ثلاث طبقات الاولى طبقة رجال العلم ممن يؤلفون ويضطرون الى الوقوف على ما ينشر من انكتب في العلوم التي تحضوا لها وهذه الطبقة قليلة العدد . وطبقة التعمين وهي تقدر انكتب الجيدة قدرها . وطبقة الشعب عامة ممن لا يتناولون الا ما يهيمهم ويروقههم ويسليهم من الاسفار المتوسطة الاعتبار . قال ويندر ان يطبع من رواية مهما بلغ من الاقبال عليها عشرة آلاف نسخة ومتوسط ما يطبع من رواية انف او الفاً نسخة وتنفقات الطبع غالبية فالف نسخة من مجلد تكلف ٢١٢٥ فرنكا اجرة صف حروفها وطبعها وثمان ورقها وتجليدها وتغليفها يضاف اليها ١٢٥٠ فرنكا اجرة اعلانات فيأخذ المؤلف عشرة في المئة من المبيع وهي اجرة زهيدة لا تقابل تعب ولا يتأتى الربح الا اذا جاوز المبيع التي نسخة وكثيراً ما يتتبع الامر بمضارة فيضطر انكسبي ان يبيع الكاسد من الرواية في المزاد . وبالجملة فان صناعة الكتبية في انكلترا كما هي في فرنسا معرضة للاخطار لانه لا يتيسر ان يعرف ما يناله انكتب من القبول عند صدوره

فنادق شاهقة

روي اللواء الاغر ان الحكومة المصرية اذنت ببناء بعض الفنادق حوالي الاهرام واني اخول علي الطريقة الاميركية . والبناء الذي يشاد على تلك الطريقة يبلغ ثلاثين او اربعين طبقة وكلها من الفولاذ الصلب الذي لا تحرقه النار ولا تهزه الزلازل ويسمي الانكليزي تلك المباني « ماسة السماء » لعلوها وارتفاعها . ولا يخفى ان الواقف باعلاها يستطيع ان يشاهد وادي النيل متدماً تحت اقدامه كما يراه الناظر في خريطة ولعل الاميركان ارادوا ان يساموا بتلك المباني الفاخرة . به خوفه وخضوعه ومنقرع في القرون الغابرة

أثري

ازدانت هذه المرة خزانه كلية هيدلبرغ الالمانية بزهاء ٢٠٠ اثر تاريخي ينسب لوحه من الخشب كتب عليها جزء من سورة الاعراف وكتاب كتب على عظم غم يرد عنده الى ٢٣٤ للهجرة وهو من اقدم الكتابات العربية القديمة المعروفة ودرج ذكرت فيه صحيفة من ابن حية وعدد كبير من اوراق تتعلق بجمالية الاموال كتبت باجمل خط بقلم قرة بن شريك عامل مصر في النصف الثاني للقرن الاول للهجرة وقد نشر العالم الدكتور بكير صورها واستخرج بعض نموذجات منها طبق الاصل وقدم لها مقدمة مع تفسير الكلمات العربية ثمي نرى في الشرق بعض رجالنا ينقطعون للبحث في آثارنا العربية فاننا احق بمعرفة بيوتنا من غيرنا



وفاته رياضي

فقدت المدرسة الكلية الاميركية في بيروت هذا الشهير استاذاً من اكبر اساتذتها وعاملاً من جهابذة العلماء القيمين عليها تقع البلاد بفضل علمه وفنه ونعني به الاستاذ روبرت وست الاميركاني فعز نعيه على تلاميذه واحبابه وقد ترجمته النشرة الاسبوعية بما يأتي ملخصاً ولد في ولاية بنسلفانيا سنة ١٨٦٢ وهو ابن نيس فاضل احكم العلوم والفنون في كلية برنستون ام كثيرين من اساتذة المدرسة الكلية السورية وهي من اشهر كليات اميركا . ونال شهادتها سنة ١٨٨٢ ثم شغل بدرس دروس خاصة في علم الفلك والرياضيات العالية حتى اشتهر بعد قليل بانه من كبراء الرياضيين . واتى الى بيروت سنة ١٨٨٣ فكان من معلمي مدرستها وكان اولاً من اساتذة اللغة الانكليزية فيها ثم صار استاذ الرياضيات والفلك وما قاله الدكتور بورتر في وصفه « كان الاستاذ وست عالماً محققاً كثير التدقيق في العلوم يبذل الجهد في ادراك كنه الحقائق وكان يعلم بالحكم وايضاح فيلغ المسائل العربية ببارات بسيطة حتى يبلغ ذهن الطلبة اليقين ولهذا كانوا يشقون بعلمه كل الشقة »

وقال الاستاذ بولس الخولي ان الفقيه كان استاذاً مقدرًا ومن ادلة اقتداره ثلاثة (١) انه كان يعلم ما بعلمه حق العذ و (٢) ان تعليمه كان على احسن اسلوب فكان يرغب تلاميذه في البحث عن الحقائق لانفسهم وكان في مقدمتهم في الدرس والاجتهاد والصبر و (٣) ان سجاياه كانت تؤثر في ائدة الطلبة فانه عرف شوؤهم واحبيهم واهتم بهم فلا بدع اذا كان الاسف عليه عظيماً